دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	كاف التشبيه في النص القرآني : دراسة وصفية تحليلية على ضوء آراء النحاة والمعربين
المصدر:	مجلة الدراسات العربية (كلية دار العلوم - جامعة المنيا) - مصر
المؤلف الرئيسي:	الصغير، أحمد محمد
المجلد/العدد:	ع 17, مج1
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2008
الشهر:	يناير
الصفحات:	247 - 334
رقم MD:	194846
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	AraBase
مواضيع:	النحو العربي، اعراب القرآن، كاف التشبيه، التحليل النحوي
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/194846

© 2018 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

كاف التشبيه في النص القرآني
دراسة وصفية تحليلية على ضوء آراء النحاة والمعربين

إعداد
د. أحمـــــد محمد الصغير
كلية دار العلوم
جامعة المنيـــــــا

١ - الإطار العام للبحث:

١/١- موضوع البحث:

يعرض الباحث في هذه الدراسة لحرف حروف المعاني من خلال القرآن الكريم، هذا الحرف هو (كاف التشبيه)؛ حيث دار حول (كاف التشبيه) خلاف واسع المدى بين النحاة بعضهم البعض، وبين النحاة والمعربين، وقد شمل الخلاف كل ما يتعلق بهذا الحرف من مستويات التعبير؛ فعلى مستوى **البنية** نشأ الخلاف حول طبيعة كاف التشبيه من حيث الإسمية والحرفية والأصالة والزيادة. وعلى مستوى **التراكيب** نشأ خلاف حول ما يترتب على كاف التشبيه، من تأثير إعرابي فيما يليها من أبنية الكلمات العربية، فمنهم من يرى أن ما بعدها مجرور بعد حرف الجر- بالنظر إلى حرفيتها-، ومنهم من يرى أن ما بعدها في محل جر بالإضافة - بالنظر إلى اسميتها-.

كما دار الخلاف حول الموقع الإعرابي الذي تشغله الكاف داخل التراكيب اللغوية؛ فهناك من النحاة من يرى أنها في أغلب صور التركيب اللغوي تعرب في محل نصب على الحال، ومنهم من يرى أنها تعرب في محل نصب نائبة عن المصدر.

و من حيث **الوظيفة الدلالية** هناك من قصر وظيفة الكاف على معنى التشبيه فقط، وهناك من النحاة من وسع دائرة المعنى الوظيفي للكاف وفقا لمقتضيات كل سياق، على ضوء نظرية التضمين، والتعاور المسموح به بين حروف الجر. فـ (كاف التشبيه) كما نرى تمثل نقطة خلاف جوهري بين أئمة النحو من جهة، وبين النحاة ومن تعرضوا لإعراب النص القرآني من جهة أخرى.

وقد تنوعت أنماط (كاف التشبيه) في التراكيب القرآنية، وتعددت صورها التركيبية، حيث تمكن الباحث من خلال الدراسة الوصفية، أن يرصد لكاف التشبيه من خلال النص القرآني مجموعة من الأنماط المتنوعة

التي تناولها المعربون والمفسرون بالإعراب والتحليل، مثل كلمة(كذلك)، التي استخدمت في النص القرآني مائة وتسعة عشر مرة، و كلمة (كما) التي استخدمت في ستين موضعا في النص القرآني، و(كاف التشبيه) الداخلة على المصدر الصريح، وقد استخدمت في ثلاث عشرة موضعا في النص القرآني، و (كاف التشبيه) الداخلة على الاسم الموصول، وقد استخدمت في ستة مواضع في النص القرآني، و(كاف التشبيه) الداخلة على اسم الفاعل.

كما تعددت الأوجه الإعرابية لهذه الأنماط القرآنية، وكثرت حولها التقديرات والتأويلات على مستوى النحاة والمعربين، وقد وسع بعض المعربين الدائرة فربط بين هذا النمط و أحكام الوقف والابتداء، وبحث بعضهم عن أثر القراءات القرآنية في بعض آيات هذا النمط القرآني، وزاد بعضهم الدائرة اتساعا؛ فتعامل مع بعض أحرف الجر الأخرى كما يتعامل مع كاف التشبيه، مثلما هو الحال مع (الباء) و (من) الجارتين.

وسوف نعرض في هذا البحث للدراسة الوصفية والتحليلية لكاف التشبيه في القرآن الكريم، ونقوم بالتحليل اللغوي لأنماطها المختلفة في التراكيب القرآنية؛ للوقوف على آراء النحاة والمعربين فيها، ورصد الخلاف القائم حولها، والكشف عن أوجهها الإعرابية المتعددة، للوقوف على دور هذه الأنماط في النص القرآني.

٢/١- أهداف البحث:

يهدف الباحث من وراء هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

١) رصد الأنماط القرآنية المتنوعة لـ (كاف التشبيه) في النص القرآني، رصدا وصفيا إحصائيا.

٢) عرض الخلاف النحوي حول (كاف التشبيه) على المستويين البنيوي والتركيبي.

٣) التحليل النحوي والدلالي لأنماط الكاف، للكشف عن العلاقة التي تربط بين دلالة التشبيه في الكاف، وبين بابي الحال و المصدر (المفعول المطلق).

٤) تحديد الأوجه الإعرابية المختلفة لـ (كاف التشبيه) على ضوء آراء المعربين والمفسرين.

١/٣- مصادر الدراسة:

اعتمد البحث في تحليله لعينة الدراسة على بعض المصادر المتنوعة على النحو التالي:

أ- كتب النحو العربي التي تعرضت لكاف التشبيه، وفي مقدمتها: الكتاب لسيبويه، والمقتضب للمبرد، والأصول في النحو لابن السراج، والخصائص وسر صناعة الإعراب لابن جني، والمفصل في صنعة الإعراب للزمخشري، وأسرار العربية لابن الأنباري، وحروف المعاني للزجاجي، ومغني اللبيب لابن هشام، والجنى الداني للمرادى.

ب-كتب إعراب القرآن الكريم وتفسيره ومعانيه، وفي مقدمتها: إعراب القرآن المنسوب للزجاج، ومشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب، والتبيان في إعراب القرآن، وإملاء ما من به الرحمن للعكبري، وتفسير القرطبي، وإعراب القرآن للنحاس، ومشكل إعراب القرآن لابن آجروم، و إعراب القرآن لأبي حيان، و تفسير البحر المحيط لأبي حيان، والدر المصون للسمين الحلبي.

و قد عالج الباحث عينة الدراسة من خلال هذه المصادر، وقام بمناقشتها وتحليلها على ضوء آراء النحاة والمعربين والمفسرين، ومن خلال رؤية الباحث الشخصية في هذا الموضوع.

١/٤- منهج البحث:

لما كان هذا البحث معنيا بدراسة (كاف التشبيه) في النص القرآني، على ضوء النظرية النحوية العربية، فقد نهج الباحث ما يلى:

أولا: رصد أنماط (كاف التشبيه) من خلال النص القرآني، على ضوء معطيات المنهج الوصفي، رصدا إحصائيا لتكون عينة للبحث.

ثانيا: تحليل آراء النحاة والمعربين والمفسرين التى تناولت هذه الأنماط، للوصول إلى ما يهدف إليه البحث، عن طريق رصد العينة وإحصائها، وتحليلها بنيويا وتركيبيا للوقوف على مظاهر الخلاف النحوي حول(الكاف)، وتحديد الأوجه الإعرابية المختلفة لها.

١/٥- خطة البحث:

يتضمن الإطار العام للبحث عرض موضوع البحث، وأسباب اختيار الموضوع، و أهداف البحث التي يسعى الباحث إلى تناولها من خلال عينة الدراسة، كما يحدد المصادر الرئيسية التي تستقى من خلالها مادة البحث والمنهج المتبع في الدراسة، والحدود التي يتم من خلالها معالجة فكرة البحث.

ثم ينتقل الباحث بعد ذلك إلى العرض الوصفي لأنماط (كاف التشبيه) في القرآن الكريم، ورصد الصور الوصفية المتنوعة لها من خلال التراكيب القرآنية المختلفة، لينتقل الباحث بعد ذلك إلى تحليل آراء النحاة حول (كاف التشبيه) من خلال المستويات البنيوية والتركيبية والدلالية.

ثم ينتقل الباحث بعد ذلك إلى رصد آراء المعربين والمفسرين، حيث يعرض لبعض الصور الوصفية لكاف التشبيه، ويقف على التحليلات الإعرابية والتركيبية المتنوعة لها؛ وبيان مدى توظيف المعربين والمفسرين لتلك التحليلات في الدلالة التفسيرية.

٢- العرض الوصفي لأنماط (كاف التشبيه) في النص القرآني:

استعملت (كاف التشبيه) في النص القرآني بصور متنوعة، وهيئات تركيبية مختلفة، ومن خلال رصد الباحث لهذه الصور التي يتمثل خلالها الاستعمال القرآني لـ (كاف التشبيه)، تبين لنا أنها تتوزع إلى مجموعة من الأنماط التركيبية المختلفة على النحو التالي:

النمط الأول: (كـ التشبيه) + اسم الإشارة:

استخدمت كلمة(كذلك) في النسق القرآني في (١٠٨) آية، ولهذا النمط ثلاث صور وصفية هي:

الصورة الأولى: كلمة (كذلك) مجردة من أي سابقة أو لاحقة:

وقد استخدمت هذه الصورة في القرآن الكريم أربعا وسبعين مرة، وهي الأكثر استخداما بين صور هذا النمط، ومن نماذجها قوله تعالى

{ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى}.(١)،{ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ}.(٢)، {نِعْمَةً مِنْ عِندِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ}.(٣)،{ كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ }.(٤)*

الصورة الثانية: (وكذلك) مسبوقة بواو العطف:

وقد استخدمت هذه الصورة في القرآن الكريم في أربع وثلاثين آية، وهي في المرتبة الثانية من حيث الاستخدام بين صور هذا النمط، ومن نماذجها قوله تعالى:

{وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ }.(٥)،{ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ }.(٦)، { وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ}.(٧)، { وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا}.(٨)

الصورة الثالثة: كلمة {كذلكم} :

وقد استخدمت في آية واحدة هي قوله تعالى:{ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا}.(٩)

النمط الثاني: (كـ التشبيه) + (ما مصدرية):

استخدم نمط (كما) في النسق القرآني في (ستين موضعا)، ومن نماذجها قوله تعالى:

{وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ}.(١٠)، {وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً}.(١١)، {إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ}.(١٢)،{ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا}.(١٣)

النمط الثالث: (كاف التشبيه) + المصدر الصريح:

وقد استخدم هذا النمط في النسق القرآني في (ثلاثة عشر موضعا)، ومن نماذجها قوله تعالى:

{وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ }.(١٤)، {فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ }.(١٥)، { إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ).(١٦)،{ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا }.(١٧)،{ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ } (١٨)،{ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ}.(١٩)

النمط الرابع: (كاف التشبيه) + اسم موصول:

وقد استخدم هذا النمط في النسق القرآني في (ستة مواضع)، ومن نماذجها قوله تعالى: {أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا}.(٢٠)، { كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ}.(٢١)،{وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ}.(٢٢)، {وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ}.(٢٣)، {تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ}.(٢٤)

النمط الخامس: (كاف التشبيه) + اسم فاعل:

وقد استخدم هذا النمط في النسق القرآني في (موضع واحد)، هو قوله تعالى:{وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ}.(٢٥)

النمط السادس: (كاف التشبيه) + (أنَّ):

استخدمت كلمة (كأنَّ) في النسق القرآني في مواضع متعددة، منها قوله تعالى: {ويوم يحشرهم كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إلا ساعة }.(٢٦)، {تَنزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنقَعِرٍ}.(٢٧)

٣ - كاف التشبيه في المنظور النحوي:

عرض النحاة لكاف التشبيه ضمن دراستهم لحروف المعاني، وبالتحديد في منضمار دراستهم لعوامل الجر، بوصف الكاف أحد عوامل الجر في التراث النحوي. وقد أفاض أصحاب كتب حروف المعاني بوجه خاص في الحديث عن الكاف لا بوصفها دالة على التشبيه فقط. ولكن بوصفها حرفا من حروف، المعاني تتعدد معانيه الوظيفية، وتختلف من نمط إلى آخر باختلاف التركيب الذي تقع فيه.

وقد تعددت مباحث دراسة هذا الحرف ابتداء من البنية وانتهاء بالمدلول؛ حيث دار الحديث حول المعاني التي تحتملها الكاف، و وقف الكاف بين الاسمية أو الحرفية، وأثر ذلك في الحكم على الكاف بالأصالة أو الزيادة، وما يترتب على المقولة السابقة من تأثير في إعراب مدخولها. و سوف نبدأ في هذا المبحث من مباحث الدراسة بالحديث عن الكاف بين الاسمية والحرفية:

٣/١ - كاف التشبيه بين الحرفية والاسمية على ضوء آراء النحاة:

الكاف في أغلب صور الاستعمال اللغوي حرف عامل ملازم للجر، ومذهب كثير من النحويين أنها تتعين للحرفية؛ مستدلين على هذا بأنها وضعت على حرف واحد، وأنها لا تقع إلا صدراً، وتكون زائدة، وتقع مع مجرورها صلة من غير قبح، وهذه الصفات البنيوية والتركيبية لا تكون في الأسماء.(٢٨)

و كاف التشبيه في الاستعمال اللغوي، تخضع في توجيهها البنيوي والتركيبي لطبيعة السياق الذي ترد فيه، والتصرف الذي تسلكه داخل كل سياق؛ فقد تتصرف الكاف تصرف الحروف فتتعين للحرفية، وقد تتصرف تصرف الأسماء فتتعين للاسمية وذلك على النحو التالي:

أولا: تتعين الكاف للحرفية إذا سلكت مسلك الحروف واتصفت بصفاتها وذلك في المواضع التالية:

١- إذا وقعت زائدة في المعنى: وقد رصد النحاة هذا النمط في تفسيرهم لقوله تعالى: "ليس كمثله شيء"؛ حيث دخلت كاف التشبيه على كلمة (مثل)، وهي بمعناها فاستدلوا بذلك على زيادتها.

٢ - إذا دخلت كاف التشبيه الجارة على كاف تشبيه مثلها: وقد ورد هذا في الشعر كما في قول المجاشعي:

- لم يبق من آى بها يحلين غير رماد وخطام كنفين .

- وغير ود جازل أو ودين وصاليات ككما يؤثفين .

فدخول الكاف على مثلها يدل على تصرف الكاف الأولى منهما تصرف الحروف.

٣- إذا وقعت الكاف مع مجرورها صلة لاسم موصول:

وقد ورد هذا في قول الشاعر :

- ما يرتجى وما يخاف جمعا فهو الذى كالليث والغيث معا.(٢٩)

ثانيا: تتعين الكاف للاسمية إذا سلكت مسلك الأسماء، واتصفت بصفاتها وذلك في عدة مواضع منها:

١- إذا دخل عليها أحد حروف الجر: كقول الشاعر:

- بكا للقوة الشغواء جلت، فلم أكن لأولع إلا بالكمي المقنع.

- وغير ود جازل أو ودين وصاليات ككما يؤثفين.

فدخول حرف الجر على الكاف دليل على اسميتها؛ لعدم جواز دخول حرف الجر على نظيره من الحروف.

٢- إذا وقعت فاعلاً: كما ورد في قول الأعشى:

أتنتهون، ولن ينهى ذوي شطط كالطعن،يذهب فيه الزيت، والفتل

٣- أو وقعت مفعولاً: كما في قول النابغة:

لا يبرمون إذا ما الأفق جللـه برد الشتاء من الإمحال كالأدم.

٤-أو أضيف إليها: كما في قول الشاعر:

تيم القلب حب كالبدر، لا بل فاق حسناً من تيم القلب حباً .

فالكاف في المواضع السابقة اسمية جاءت بمعنى (مثل)، وتصرفت تصرف الأسماء.[٣٠]

وتنقسم كاف التشبيه من حيث الأصالة والزيادة، ووفقا لصور الاستعمال العربي لها إلى قسمين:

القسم الأول: الكاف الزائدة: وهي تدل على معنى التشبيه، حيث يقول عنها المبرد:" وأما الكاف الزائدة فمعناها التشبيه"[٣١]، وقد وردت الكاف زائدة في النسق القرآني و النثر والنظم، وزيادتها في الكلام العربي غير قليلة؛ فمن ورودها زائدة في القرآن قوله تعالى: "ليس كمثله شيء"، فالكاف هنا زائدة، عند أكثر العلماء، وفائدة زيادتها هي توكيد نفي المثل وكأنه رد الكلام مرتين. ومن زيادتها في الحديث الشريف قوله صلى الله عليه وسلم:"يكفي كالوجه والكفين"، أي: (يكفي الوجه والكفان).[٣٢]

القسم الثاني: الكاف غير الزائدة، وهي التي تأتي غالبا على أحد معنيين:

أحدهما: معنى التشبيه نحو: (زيد كالأسد)، وهو المعنى الغالب عند جل النحاة، بل إن كثيرا من النحاة من لم يثبت غير معنى التشبيه لحرف الكاف، حتى إن سيبويه يذكر نصا أن الكاف للتمثيل أي للتشبيه، فيقول: وإذا قلت: أنت كعبد الله فقد أضفت إلى عبد الله الشبه بالكاف،... وأنت إذا ذكرت الكاف تمثل".[٣٣]

الثاني:معنى التعليل: وقد نسب إلى سيبويه في قوله:(كما أنه لا يعلم فتجاوز الله عنه)، والتقدير: (لأنه لا يعلم فتجاوز الله عنه)، وذكره الأخفش وغيره من النحاة، وجعلوا منه قوله تعالى: (كما أرسلنا فيكم رسولاً)، أي:(لما فعلت هذا فاذكروني). وقال ابن مالك: (وورودها للتعليل كثير).[٣٤]

وسوف نحاول فيما يلي أن نعرض عرضا تاريخيا لآراء النحاة في كاف التشبيه، من حيث الاسمية والفعلية، والمعاني النحوية والوظيفية التي تعرض للكاف في السياقات المختلفة، ونبدأ بطبيعة الحال بإمام النحاة.

فقد ذهب سيبويه إلى أن كاف التشبيه حرفية، فحين يحلل قول جرير:

يا صاحبَيّ دنا الرّواحُ فسيرا لا كالـعشيةِ زائـراً ومَزورا .

يقـول نـصا:" فـلا يكـون إلا نـصباً مـن قـبل أن العشية ليست بالزائر، وإنما أراد: (لا أرى كالعـشية زائـراً)، كمـا تقـول:(مـا رأيـت كالـيوم رجلاً). فـ(كاليوم) كقولك: (في اليوم)؛ لأن الكاف ليست باسم".[٣٥]

ومـذهب سـيبويه أنَ الكـاف لا تكـون اسـماً إلا في ضرورة الشعر، فقد أشـار إلـى اسـتعمال بعـض العـرب للكاف استعمال الأسماء، وقصر ذلك على الاضـطرار حـيث يقـول:"إلا أن ناسـا مـن العـرب إذا اضـطروا في الشعر جعلـوها- أي الكـاف- بمنـزلة (مـثل)، كقـول المجاشـعي:(وصـاليات ككما يؤثفين)، فجعله من باب الضرورات.[٣٦]

و كـاف التـشبيه الاسـمية عـند سـيبويه تـضاف إلى الاسم الذي يليها؛ لأنهـا تكـون مـع مـا بعـدها في حكم الكلمة الواحدة من خلال علاقة الإضافة الـنحوية، التـي تجعـل المتـضايفين في حكم الكلمة الواحدة، يفهم هذا ضمنا من قـوله:" وإذا قلـت: (أنـت كعـبد الله)، فقـد أضفت إلى عبد الله الشبه بالكاف،... وإنما تجيء الكاف للتشبيه، فتصير وما بعدها بمنزلة شيء واحد".[٣٧]

ومـذهب المبـرد أن كـاف التـشبيه زائـدة، ويتجلـى لنا من خلال تحليل نـصوصه أنـه لا يقـول باسـميتها إلا فـي الضرورة، وهي حينئذ اسمية بمعنى (مـثل)؛ لأن معـناهما واحـد، وفـي هـذا يقـول:" كما أن الشاعر حيث اضطر إلـى الكـاف التـي للتـشبيه يجريها مجرى مثل". ويدلل المبرد على اسميتها في هـذا الـنمط بدخـول حـرف الجـر عليها، وهو يقول في هذا: "فلذلك إذا اضطر الـشاعر جعلهـا بمنـزلة مـثل، وأدخل عليها الحروف؛ كما تدخل على الأسماء. كقـول الـشاعر: (وصـاليات ككمـا يؤثفـين)، فـدخلت الكاف على الكاف؛ كما تـدخل علـى مـثل فـي قـوله عـز وجل: (ليس كمثله شيء). ووقعت فاعلة، و مفعولة على هذا المعنى، وذلك قوله:

أتنتهون ولن ينهى ذوي شطـط كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل.

فالكاف ها هنا في معنى مثل. إنما أراد: (شيء مثل الطعن) ".[٣٨]

أما ابن السراج فيذهب إلى أن كاف التشبيه اسمية، بدليل أنه يحمل عليها في المعنى(ما) المصدرية، التي يجوز عنده وقوعها موقع المصدر غير المؤكد لفعله، كما في قوله:(فعلتُ ما فعل زيد)، فهي في معنى قولنا: (مثل الفعل الذي فعلَ) أو (كالفعل الذي فعل زيد)، فهو هنا يحمل(ما) المصدرية على (كاف التشبيه) أو كلمة (مثل)، و يجعل من التشبيه شرطا لصحة المعنى، حيث يقول:"فإن لم ترد هذا المعنى فالكلام محال؛ لأن فعلك لا يكون فعل غيرك، قال الله تعالى:. (وخضتم كالذي خاضوا)، والتأويل عندهم -والله أعلم- (كالخوض الذي خاضوا)".[٣٩]

ويرى ابن عصفور أن الاسمية لا تجوز في كاف التشبيه في فصيح الكلام، بل حكم بأنه:" باطل ولا يجوز إلا في ضرورة شعر"، واستدل على ذلك بالسماع والقياس:

أما **السماع** فلأنه لا يُحفظ أن الكاف قد جاءت في النثر تتصرف تصرف الأسماء، بل الذي تقرر فيها هو الحرفية، بدليل أنّ العرب تقول: (جاءني الذي كزيد)، فيصلون الموصول بالكاف والاسم المجرور بها في فصيح الكلام، كما يصلونه بسائر المجرورات، ولو كانت الكاف اسماً لم يجز ذلك إلاّ في ضرورة أو نادر كلام.

وأما **القياس عند** ابن عصفور فيرجع إلى طبيعة البنية؛ لأنَّ الأسماء الظاهرة لا تجيء على حرف واحد إلا شذوذا لا يلتفت إليه.[٤٠]

وقد عرض ابن عصفور للشواهد النحوية التي جرى الركبان بذكرها، واستدل بها الكوفيون على اسمية كاف التشبيه، كما في قول امرىء القيس:

وإنّك لم يَفخَرْ عليك كَفاخِرٍ ضعيفٍ ولم يغلبْكَ مثلُ مُغَلَّبِ.

و قول الشاعر:

وزِعتُ بكالهِراوةِ أعوَجِيَ إذا ونتِ الرياحُ جَرَى وِثابا.

و قول الآخر: (وصُيّروا مِثلَ كَعَصْفٍ مأكولٍ).

وقد ذهب ابن عصفور إلى أن هذه الشواهد يمكن الحكم ببطلان الاحتجاج بها؛ لأنها لم ترد إلا في الشعر، كما أنها قد تتعين للحرفية عن طريق التأويل، حيث يسهل حمل هذه الشواهد على أنها من باب:(حذف الموصوف - لفهم المعنى- وإقامة الصفة مقامه)، فكأنهم قالوا: (ناهٍ كالطعنِ، وفاخرٌ كفاخرٍ ضعيف، وبفرسٍ كابنِ الماء، وبفرسٍ كالهِراوةِ، ومثلِ شيءٍ كعَصفٍ)، وحذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه لا يكون إلا في الضرورة أيضا، بل يعد عند النحاة من أقبح الضرورات.(٤١)

وقد أكد ابن هشام على حرفية الكاف، وأنها لا تقع اسمية عند سيبويه والمحققين إلا في الضرورة، ونسب إلى كثير من النحاة ومنهم الأخفش والفارسي القول بجواز اسمية الكاف في الاختيار، نحو: (زيد كالأسد)، حيث يجعلون الكاف في موضع رفع، والأسد مخفوضا بالإضافة، وذكر أن هذا يقع في كتب المعربين كثيرا. ونسبه إلى الزمخشري في تفسيره لقوله تعالى: (كهيئة الطير فأنفخ فيه)، حيث قال:" إن الضميرٌ راجع للكاف من (كهيئة الطير)،أي(فأنفخ في ذلك الشيء المماثل فيصير كسائر الطيور). ويلمح ابن هشام إلى رفضه القول باسمية الكاف بقوله:" ولو كان كما زعموا لسمع في الكلام مثل:(مررت بكالأسد).(٤٢)

فالكاف من خلال العرض السابق تتعين للحرفية عند جمهور النحاة، غير أن الواقع اللغوي يثبت تصرفها تصرف الأسماء، وهو ما قال به الكوفيون وبعض البصريين ونسب إلى الفارسي والزمخشري، وتنوع الشواهد الفصيحة التي تثبت اسمية الكاف حيث وردت في الشعر كثيرا، وحمل المعربون - كما سنعرف في مبحثنا التالي- على ذلك كثيرا من آيات النص القرآني، وهو ما يدعونا إلى القول بتراوح الكاف بين الاسمية والحرفية، فالأصل فيها أن تتصرف تصرف الحروف، خاصة وأنها موضوعة على حرف واحد، ولكنها في الاستعمال اللغوي قد تتصرف

تصرف الأسماء، خاصة حين لا تتعلق بالفعل أو الاستقرار وتتعين للدلالة على معنى التشبيه الذي تطلب من أجله في السياقات المختلفة.

٣/٢- (كأنّ) بين البساطة والتركيب:

تعد (كأنّ) إحدى الأدوات التي ترتبط ارتباطا وثيقا بكاف التشبيه؛ وذلك لأنها عند جمهور النحاة مركبة من (أن + كاف التشبيه). وقد أشار سيبويه إلي ذلك بقوله:"سألت الخليل عن (كأنّ)، فزعم أنها(إنّ)، لحقتها الكاف للتشبيه، ولكنها صارت مع إنّ بمنزلة كلمة واحدة". ، وجعله ابن جني من صور إصلاح اللفظ في العربية؛ لأن قولهم: (كأن زيدا عمرو) أصله (زيد كعمرو)، ثم أرادوا توكيد الخبر فزادوا فيه (إنّ) فقالوا: (إنّ زيدا كعمرو)، ثم إنهم بالغوا في توكيد التشبيه فقدّموا حرفه إلى أوّل الكلام عنايةً به. (٤٣)

فكلمة (كأنّ) تستخدم لتدل على التشبيه ، فالذي حمل النحاة على ادعاء التركيب فيها أنّه قد تقرر التشبيه بالكاف في نحو: (زيدٌ كعمرو)، ولم يتقرر بـ (أن)، وإذا أمكن أن يكون التشبيه بالحرف الذي تقرر ذلك فيه كان أولى.(٤٤)

ومن النحاة ذهب إلى أن (كأن) بسيطة وليست مركبة، حتى إن المالقي قد زعم في عرضه لتلك الأداة أن القول بالبساطة وعدم التركيب هو مذهب أكثر النحاة، وهذا القول ليس بالصواب؛ لأن الجمهور يحكمون بأنها مركبة.(٤٥)

وقد احتج من قال ببساطة (كأن) بأن البساطة هي الأصل، والتركيب طارئ عليه، كما أن الكاف لو كانت داخلة على (إنّ) للزم أن تكون وما عملت فيه (أنّ) في موضع المصدر المجرور.(٤٦)

وتجدر الإشارة هنا إلى أن أنصار التركيب، ما ادعوا التركيب – في ظني – إلا لأنهم أرادوا أن يثبتوا لـ (كأن) نوعين من المعنى :

الأول: التوكيد المستفاد من (أنّ). الثاني: التشبيه المستفاد من (الكاف).

فكأن جمعهم بين (كـ + أن) هدفه توكيد التشبيه والنص عليه.

وكان من السهل على من ارتضوا القول بالتركيب، أن ينصوا على هذا المعنى فقط، دون التطرق للقول بالتركيب، ذلك الذي فتح الباب لمسالة من مسائل الخلاف، لا طائل ولا جدوى من ورائها في دراسة التراكيب اللغوية. فالمفيد في دراسة التراكيب اللغوية، هو تحليل سلوك الأداة وتحديد تأثيرها التركيبي والدلالي، أما الأصل فيها وطبيعة بنيتها الصرفية فلا فائدة منه في حقل الدراسات اللغوية.(٤٧)

وقد ذهب المتأخرون من النحاة إلى أن لـ (كأن) ثلاثة معان أخر خلاف التشبيه، فذكروا معنى(الشك والظن)، وأغلب ما يكون ذلك إذا ما كان الخبر من المشتقات، كما ذكروا معنى (التحقيق والتقريب)، وهما معنيان نص عليهما الكوفيون والزجاجي. كما ذكروا لـ (كأن) معنى تركيبيا آخر هو (السرعة)، أي سرعة ذهاب الشيء وتغيره كقولهم:(كأنك بالدنيا لم تكن، وكأنك بالآخرة لم تزل) . إلا أن المعنى الغالب على هذه الأداة في الاستعمال اللغوي هو (التشبيه)، إذ هو الأكثر التصاقا بها والأكثر ارتباطا بتركيبها فهو المعنى الذي نص عليه جمهور النحاة والبلاغيين.(٤٨)

وتذكر بعض الدراسات اللغوية الحديثة أن النحاة حين تعرضوا لـ (كأن)، لم يفرقوا في دراستهم لهذه الأداة بين نوعين من التشبيه، أحدهما: التشبيه الإمكاني، والآخر: التشبيه الامتناعي. فليس في العربية ضابط واضح بين النوعين، وقد حاول بعض المستشرقين مثل: (فيشر، نولدكه، رودي باريت) تحديد الفرق بين التشبيه الإمكاني والتشبيه الامتناعي قياسا على ما في اللغات الأوربية من ضوابط، فذهبوا إلى أن: " الخبر إذا ورد جامدا فهي تعبر عن التشبيه الإمكاني أو التشبيه الامتناعي، أما إذا كان فعلا فهي تعبر عن التشبيه الامتناعي". إلا أنه من الثابت – فيما أعلم – انه ليس في العربية صيغ ثابتة تحدد طبيعة الاحتمال والامتناع كما هو في غيرها

من اللغات الأخرى كالألمانية مثلا. فتحديد وضبط التشبيه أمر نسبي يخضع لمقتضيات المقام والسياق.(٤٩)

٣/٣- (كما) :

تعد (كما) إحدى الأدوات المركبة في تراثنا العربي، فهي عند جمهور النحاة مركبة من: (كاف التشبيه + ما)، وقد أشار إلى هذا سيبويه حيث ذهب إلى أن (ما) و(الكاف)، جعلتا بمنزلة حرف واحد، وصيِّرت للفعل كما صيِّرت للفعل كلمة(ربَّما)(٥٠).

فالكاف في كلمة (كما) هي كاف التشبيه، أدخلت عليها (ما)، وجعلا بمنزلة حرف واحد، كما أدخلت (رب) على (ما)، وجُعلا بمنزلة حرف واحد.(٥١)

أما عن تصرفها التركيبي فقد ذكر النحاة أن (كما) يليها الفعل كما يلي كلمة (ربما). وهي تقع بعد الجمل كثيرا، وتوجه عند النحاة على مستوى التحليل الإعرابي على أنها صفة في المعنى فتكون إما نعتا لمصدر أو حالا.(٥٢)

وقد عرض النحاة لمعاني كلمة (كما)، فذكروا أن معانيها الوظيفية تتعدد على النحو التالي:

أ- فقد تكون بمنزلة (كاف التشبيه)، تقول:(لقيته كما زيد)، تريد: (كزيد) وهو أكثر المعاني الوظيفية لكلمة (كما).

ب- وقد تكون بمنزلة (كأن المهموزة)، كقول الشاعر:

تهددني بجندك من بعيد كما أنا من خزاعة أو ثقيف .

ج- وقد تكون (كما) بمنزلة (كي)، كقولنا: (قل كما أسمع منك)، تريد: (قل كي أسمع منك).

د- كما تأتي للتعليل أيضا وهو من المعاني التي نص عليها سيبويه حيث فسر قولهم: (كما آتيك)، على معنى(لعلِّي آتيك).وجعل منه قولهم: (كما أنه لا يعلم فتجاوز الله عنه).وعليه حُمل قوله تعالى: (كما أرسلنا فيكم). أي:

(لأجل إرسالي فيكم رسولا منكم فاذكروني)، وهو ظاهر أيضا في قوله تعالى: (واذكروه كما هداكم).[٥٣]

غير أن المعنى الأكثر التصاقا بـ (كما) في الواقع اللغوي، هو معنى (التشبيه)المستفاد من اتصال(ما) بكاف التشبيه قبلها، وهو الذي يتضح كثيرا في تصرفها داخل السياقات المختلفة.

٣/٤ – التوجيه الإعرابي لكاف التشبيه في التراث النحوي:

لم يعن النحاة كثيرا بالتحليل النحوي للكلمات التي وردت فيها كاف التشبيه في آيات النص القرآني، فلم نجد أحدا منهم يتحدث عن كلمة(كذلك)، أو الكاف الداخلة على المصدر المؤول كما هو الحال في كلمة (كما)، أو الكاف الداخلة على الاسم الموصول كما هو الحال في كلمة (كالذي)، أو الكاف الداخلة على اسم الفاعل، أو الكاف الداخلة على المصدر الصريح. فهذه الكلمات بالتحديد قد يأتي الحديث عنها عرضا داخل الأبواب النحوية، فليس لها باب نحوي يجمعها في نسق واحد متضح الأركان.

فعلى سبيل المثال نجد ابن السراج – مثلا – حين يعرض لـ (ما) المصدرية من حيث الاسمية والفعلية، يذهب إلى القول باسمية (ما) المصدرية؛ لأنها تكون مع صلتها في معنى المصدر، خاصة إذا وصلت بالفعل كما في قولنا:(يعجبني ما صنعت)، على معنى: (صنيعك)، ويجوز عنده وقوع (ما) المصدرية موقع المصدر في قولنا:(فعلتُ ما فعلت، و فعلتُ ما فعل زيد) ، لأنها في معنى: (مثل الفعل الذي فعلتَ) أو(كالفعل الذي فعل زيد)، وهو هنا يحمل(ما) المصدرية على (كاف التشبيه) أو كلمة (مثل)، فيجعل من التشبيه شرطا لصحة المعنى، حيث يقول:"فإن لم ترد هذا المعنى – أي التشبيه – فالكلام محال؛ لأن فعلك لا يكون فعل غيرك، قال الله تعالى:(وخضتم كالذي خاضوا)،أي (كالخوض الذي خاضوا)".[٥٤]

غير أننا من خلال **كتب حروف المعاني** لا نعدم بعض الإشارات العارضة لبعض هذه الكلمات، فقد عرض ابن هشام في المغني لكلمة (كما)،

فذكر أنها تقع بعد الجمل كثيرا صفة في المعنى، وأنها تحتمل في النص القرآني وجهين من الإعراب: فقد تعرب نعتا لمصدر أو تعرب حالا، وأشار إلى أن قوله تعالى (كما بدأنا أول خلق نعيده) يحتملهما معا؛ فإن قدرتها نعتا كان المعنى: (نعيد أول خلق إعادة مثل ما بدأناه)، وإن قدرتها حالا كان المعنى: (نعيده مماثلا للذي بدأنا). وقد عقب على هذا التحليل اللغوي لكلمة (كما) في الآية القرآنية بقوله: "تقع كلمة **(كذلك)** أيضا كذلك".(٥٥)

وقد عرض ابن هشام تفصيلا لاجتماع كلمة(كذلك) مع كلمة(مثل) في سياق واحد كما في قوله تعالى:(كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم)، فقال:" و(مثل) في المعنى نعت لمصدر (قال) المحذوف، كما أن (كذلك) نعت له، ولا يتعدى عامل واحد لمتعلقين بمعنى واحد لا تقول:(ضربت زيدا عمرا)، ولا يكون (مثل) تأكيدا لكلمة (كذلك)؛ لأنه أبين منه، كما لا يكون زيد من قولك:(هذا زيد يفعل كذا) توكيدا لهذا، ولا خبرا لمحذوف بتقدير(الأمر كذلك) لما يؤدي إليه من عدم ارتباط ما بعده بما قبله".(٥٦)

ويرى ابن هشام أن كلمة (مثل) في الآية السابقة بدل من كلمة (كذلك) أو بيان لها، فمثل بمنزلتها في (مثلك لا يفعل كذا) أو نصب بـ (قال)، أو الكاف مبتدأ والعائد محذوف أي قاله، ورد ابن الشجري ذلك على مكي بأن قال: قد استوفى معموله وهو مثل، وليس بشيء لأن مثل حينئذ مفعول مطلق أو مفعول به ليعلمون والضمير المقدر مفعول به لقال". (٥٧)

كما عرض المالقي لكلمة (كما) في النص القرآني، فذهب إلى أنها مركبة من (كاف التشبيه) الجارة، و(ما) المصدرية ومثل لها بقوله تعالى:{فاستقم كما أمرت}، وجعل المعنى:(استقامة كالاستقامة التي أمرت بها)، وهذا التقدير يكاد يجزم أنه يجعل الكاف وما بعدها في موضع النائب عن المصدر في باب المفعول المطلق. (٥٨)

ومن خلال الرصد السابق لآراء النحاة حول كاف التشبيه – على الرغم من قلة معالجتهم النحوية لها –، يمكننا أن نخلص من وراء تحليلهم

النحوي للكاف، إلى أن الكاف - في الأنماط التي نتعامل معها في دراستنا الوصفية- في موضع نصب، وذلك على أحد وجهين: إما على أنها **نعت لمصدر** محذوف ينوب عن المصدر، أي عن (المفعول المطلق)، أو على أنها **حال**، فتأويلات النحاة لا تكاد تخرج عن هذين الوجهين.

ويعد سيبويه على رأس قائمة القائلين بأن الكاف في موضع نصب على الحالية، فإليه يُرجع المعربون هذا الوجه من وجوه إعراب (كاف التشبيه)، وقد حاولت جاهدا أن أعثر على تحليل لغوي واحد، لأحد آيات هذه الأنماط في كتاب سيبويه، فلم أجد إلا نصوصا نثرية أو شعرية دار حولها الخلاف بين المصدرية والحالية وذلك في ثنايا حديثه عن حروف الجر والمصادر.

فحين يتحدث عن حروف الجر يعرض للكاف، ويقول في تحليله لبعض صورها: "ومثل ذلك: (أنت كعبد الله)، كأنه يقول: أنت كعبد الله أي (أنت في حال كعبد الله)". فهو يجعل معنى الكاف هنا على معنى (في) الحالية، ويصرح بلفظ الحال بقوله: (في حال)، مما يدل على توجهه النحوي لإعراب الكاف في موضع النصب على الحال إذا كانت بمعناها.(٥٩)

كما أفاض سيبويه في الحديث عن المصدر، وأقام له عدة أبواب تتباين في أنماطها وإعرابها، وعرض فيها آراء الخليل ولغات العرب وأشعارهم:

فتعرض لباب: " ما ينتصب من المصادر لأنه حال وقع فيه الأمر، نحو: (قتلته صبراً ولقيته فجاءة ومفاجأةً وكفاحاً، وكلمته مشافهةً وأتيته ركضاً، وعدواً، وأخذت ذلك عنه سمعاً وسماعاً)"، وعلة نصب هذه المصادر على الحال أن المصدر(موقوع فيه الأمر).(٦٠)

وعرض أيضا لباب:"ما ينتصب على أنه حال يقع فيه الأمر وهو اسم، وقد مثل له سيبويه بقوله:(مررت بهم جميعاً وعمةً وجماعةً)، وجعل المعنى: (مررت بهم قياماً).وقد علل سيبويه نصب هذه الكلمات على الحالية بقوله:"(جميع وعامةً) اسمان متصرفان، تقول: (كيف عامتكم وهؤلاء قوم

جميع). فإذا كان الاسم حالاً يكون فيه الأمر لم تدخله الألف واللام ولم يضف". وسيبويه يركز في هذا النمط على الاسمية والتصرف؛ لأن هذه الكلمات ليست مصادر، وإنما هي أسماء ولهذا أنشأ لها بابا مستقلا.(٦١)

كما عرض أيضا لباب "ما جعل من الأسماء مصدراً "، وقد مثل له سيبويه بقوله:"مررت به وحده ومررت بهم وحدهم ومثل ذلك في لغة أهل الحجاز: (مررت بهم ثلاثتهم وأربعتهم)".وسيبويه هنا يرى أن هذه الكلمات تقوم مقام مصدر يقوم مقام الحال، خلافا لمذهب الخليل الذي يرى نصب هذه الكلمات على المصدرية، فمعنى قولهم: (مررت بهم وحدهم) هو: (أفردتهم إفراداً)، وقد رد سيبويه تقدير الخليل للمعنى السابق بقوله:"فهذا تمثيل ولكنه لم يستعمل في الكلام.(٦٢)

وعرض كذلك لباب:"ما يجعل من الأسماء مصدراً كالمصدر الذي فيه الألف واللام" وقد مثل له سيبويه بقوله:(مررت بهم الجماء الغفير). ومذهب سيبويه هنا أنها تنتصب على الحال وإن جاءت معرفة ؛لأن هذا جواب لقوله: (كيف لقيتهم؟)." (٦٣)

وسيبويه هنا يرى أن هذه الكلمات تنصب على الحال، خلافا لمذهب الخليل الذي يرى نصب هذه الكلمات على المصدرية؛ " لأنهم أدخلوا الألف واللام في هذا الحرف وتكلموا به على نية مالا تدخله الألف واللام، وهذا جعل كقولك: (مررت بهم قاطبة ومررت بهم طراً)، أي جميعاً، إلا أن هذا نكرة لا يدخله الألف واللام، كما أنه ليس كل المصادر بمنزلة (العراك) كأنه قال: (مررت بهم جميعاً)" وقد رد سيبويه تقدير الخليل للمعنى السابق بقوله :"فهذا تمثيل ولكنه لم يستعمل في الكلام.(٦٤)

أما الباب الوحيد الذي ينصب على المصدرية عند سيبويه فهو باب ما ينتصب من المصادر توكيداً لما قبله أو لنفسه، وقد مثل له سيبويه بقوله:(هذا عبد الله حقا، وهذا يد الحق لا الباطل، وله على ألف درهم عرفاً).(٦٥)

ولعل أول من أشار إلى نيابة كاف التشبيه عن المصدر من النحاة – فيما أعلم– هو ابن السراج، فحين يؤول قوله تعالى: (وخضتم كالذي خاضوا)، يجعل معناها: (خوضا كالخوض الذي خاضوا).

وقد قارن ابن السراج في كتابه الأصول بين (سيبويه و الأخفش)، في توجيههما للمصادر التي قد تنوب عن المصدر في باب المفعول المطلق، وذلك كما في نحو:(مررت بهم جميعاً وعامة وجماعة قاطبة وطراً، ومررت بهم كلاً)، حيث نسب إلى الأخفش القول بنصب هذه الكلمات على المصدر:" فـ (كل وجميع) ها هنا بمنزلة المصادر، كأنك قلت: (مررت بهم مروراً عماً وكلاً، و طررتهم طراً)، فالأخفش في التحليل النحوي السابق يرى أن هذه الكلمات وما كان على شاكلتها في حكم النعت للمصدر الأصلي المحذوف.

ونسب إلى سيبويه القول بنصبها على الحال، وذلك في باب:"ما ينتصب لأنه حال يقع فيه الأمر وهو اسم)، كما في قولهم:(مررت بهم جميعاً وعمةً وجماعةً) كأنك قلت: (مررت بهم قياماً)، وعلل هذا بقوله: (هذه أسماء متصرفة ولا يجوز أن يدخل فيها ألألف واللام)، وهذه النماذج التي مثل بها سيبويه قد ذهب ابن السراج إلى أنها:(مصادر تقع موقع الحال فتغني عنها، وانتصابها انتصاب المصادر)".(٦٦)

ويعد ابن هشام من أكثر من تعرض لهذه الأنماط من النحاة، حيث تعرض للآيات التي وردت فيها (الكاف)، و(كما) ، و(كذلك)، فينص على أن كلمة (كما)، تقع بعد الجمل كثيرا صفة في المعنى فتكون نعتا لمصدر أو حالا، ومثلها كلمة (كذلك) في قوله تعالى:(كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم)، فهي نعت لـ (قال) المحذوف، والمعنى(قال الذين لا يعلمون قولا كذلك) أي مثل ذلك القول.

والأمر الذي ينبغي أن يستوقفنا في هذا المقام، هو علاقة كاف التشبيه بالنيابة عن المصدر في باب (المفعول المطلق)، أو باب الحال. فما

علاقة الكاف بهذين البابين حتى توجه إليهما عند الإعراب؟، وهل لمعنى التشبيه تأثير واضح في هذا التوجيه النحوي؟.

إن ابن السراج حين يعرض لـ (ما) المصدرية يذهب إلى القول باسميتها ويجوز وقوعها موقع المصدر، ويمثل لذلك بقوله:(فعلتُ ما فعلتَ، و فعلتُ ما فعل زيد)، وهو هنا يجعل (ما) بمعنى(مثل)، ويحملها على(كاف التشبيه)، فيجعل من التشبيه شرطا لصحة المعنى، بل ينص على أن المعنى من غير التشبيه محال، حيث يقول:" فإن لم ترد هذا المعنى – أي التشبيه – فالكلام محال؛ لأن فعلك لا يكون فعل غيرك، قال الله تعالى:(وخضتم كالذي خاضوا)، أي (كالخوض الذي خاضوا)".(٦٧)

فالتشبيه هنا هو الذي يجعل الخوض صادرا عن الفاعل مغايرا لخوض غيره، وهذا التصور يلتقي مع باب المفعول المطلق، الذي وسم بالمفعول الحقيقي لصدوره عن الفاعل على التحقيق، يقول ابن السراج:" المفعول المطلق ويعني به المصدر هو المفعول في الحقيقة لسائر المخلوقين فمعنى قولك: قام زيد هو: (فعل زيد قياماً سواء). وإذا قلت: ضربت فإنما معناه (أحدثت ضرباً وفعلت ضرباً)، فهو المفعول الصحيح. وقولك: (ضربت زيداً) لا يصلح أن تغيره بأن تقول: (فعلت زيداً)؛ لأنه ليس بمفعول لك فإنما هو مفعول لله تعالى فإذا قلت: (ضربت زيداً) فالفعل لك دون زيد، وإنما أحللت الضرب به وهو المصدر فعلى هذا تقول : (قمت قياماً وجلست جلوساً وضربت ضرباً وأعطيت إعطاءً).(٦٨)

وقد تحدث سيبويه في ثنايا حديثه عن المصدر عن المصدر المرادف الذي ينوب عن المفعول المطلق، نحو:(قعد القرفصاء، واشتمل الصماء، ورجع القهقري)، حيث يرى أن الفعل مثلما يعمل في الحدث يعمل فيما يكون ضرباً منه أي مرادفا له.(٦٩)

ومن النحاة من يرى أن المصدر في نموذج سيبويه السابق:(قعد القرفصاء)، ينتصب على أنه صفة لمصدر محذوف والتقدير: (قعد القعدة القرفصاء)، حيث حذف الموصوف و أقيمت الصفة مقامه.(٧٠)

وهذا الرأي وإن كان يتفق مع طبيعة إعراب كاف التشبيه التي تعرب نعتا لمصدر محذوف، فإنه يفتقر فيه إلى التقدير والتأويل، في الوقت الذي يعرب فيه المصدر في مذهب سيبويه إعرابا مباشرا غير مفتقر للتقدير، ولهذا فان مذهب سيبويه هنا أوجه؛ لأنه لا يفتقر إلى تقدير موصوف، وما لا يفتقر إلى تقدير أولى مما يفتقر إلى تقدير".(٧١)

ومن الآيات التي تعرض لها ابن هشام في شرحه على قطر الندى مما يتصل بكاف التشبيه من جهة الإعراب قوله تعالى: (وكلا منها رغدا)، حيث ينكر على المعربين إعراب كلمة(رغدا) نائبة عن المصدر في باب المفعول المطلق؛ لأنه يرى أن صفة المصدر ليست مما ينوب عن المصدر، خلافا للمعربين الذين زعموا أن الأصل:(أكلا رغدا)، وأنه حذف الموصوف ونابت صفته منابه".(٧٢)

ويرتضي ابن هشام في مثل هذا النمط مذهب سيبويه، حيث يرى أن كلمة(رغدا) تعرب حالا من مصدر الفعل المفهوم منه، والتقدير: (فكل حالة كون الأكل رغدا)، ويدل على ذلك بقول العرب: (سير عليه طويلا)، حيث يقيمون الجار والمجرور مقام الفاعل، ولا يقولون (طويل) بالرفع، فدل على أن كلمة (طويلا) تعرب حالا لا مصدر، وإلا لجازت إقامته مقام الناعل".(٧٣)

ولعل السبب في ارتضاء سيبويه إعراب المصادر في تحليلاته السابقة أحوالا، يرجع أيضا إلى علاقة التشبيه الذي يتصل اتصالا وثيقا بالحال؛ لأن الحال تختص ببيان الهيئة التي عليها صاحب الحال، وهي تفسر عند بعض النحويين بكلمة (مشبها أو مماثلا)، فالتشبيه يلتقي مع بيان الحال أكثر مما يلتقي مع التوكيد.(٧٤)

غير أن إنكار ابن هشام في التحليل النحوي السابق لإنابة صفة المصدر عن المصدر، لا يمثل رأيا ثابتا عنده؛ لأنه في مواضع أخرى يجعل من صفة المصدر المحذوف نائبا عن المفعول المطلق، وإن كان شاهده لم يكن من الشواهد القرآنية أو الشعرية بل جاء من الأمثلة النثرية المصنوعة،وذلك قوله:" (ضِربته ضرب الأمير اللص)، إذ الأصل: (ضربا مثل ضرب الأمير اللص) فحذف الموصوف ثم المضاف وأقيم الوصف مقامه.(٧٥)

وقد أشار الصبان إلى نيابة الصفة عن المفعول المطلق، في أثناء تحليله النحوي لقوله تعالى: {وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد} {سورة الشعراء:٩٠}، فيرى ان كلمة (غير)، صفة للمصدر أي (إزلافاً غير بعيد)، وجوز فيها إلى جانب هذا الوجه الظرفية على معنى(زمناً غير بعيد)، وجوز فيها الحالية على معنى(وأزلفته الجنة أي الإزلاف حال كونه غير بعيد).(٧٦)

فقد خالف كثير من النحاة مذهب سيبويه في إعراب المصادر على أنها أحوال، وعدم إنابتها عن المصدر في باب المفعول المطلق وهو مذهب الكوفيين والفارسي وباقي البصريين، وحجتهم في هذا أن المصادر التي تعرب أحوالا عند سيبويه معرفة، ولا يحسن أن تقوم المعرفة مقام الحال؛ لأن الحال لا تكون إلا نكرة، فلا يجوز أن تقام هذه المصادر مقام الحال.أما استحسان إقامتها مقام المصدر فيرجع إلى أنها نكرة تقوم مقام نكرة .

وعلى هذا فقد تأول النحاة ما جاء من المصادر المعرفة في موقع الحال نحو:(أرسلها العراك)، على أنها ليست أحوالا، وإنما هي مصادر دلت على أفعال في موضع الحال، فإذا قلت:(أرسلها العراك)، فالتقدير:(أرسلها تعترك الاعتراك)، حيث أقاموا (العراك) مقام (الاعتراك)، ثم حذفوا تعترك وهو جملة في موضع الحال وأقاموا المصدر دليلا عليه.

كما أقيم اسم المصدر مقام المصدر في قوله تعالى: (والله أنبتكم من الأرض نباتا).[٧٧]

فالنحويون لا ينكرون بحال من الأحوال إنابة صفة المصدر عنه في باب المفعول المطلق، وليس أدل على هذا من تحليلهم النحوي لقوله تعالى: {فلا تميلوا كلَّ الميلِ}، حيث يرون أن كلمة (كل) نائبة عن المصدر، وأن الإنابة في هذا النوع هي من باب إنابة صفة المصدر عنه، لأن التقدير: "فلا تميلوا ميلاً كلَّ الميل".

ولعل تأثر النحاة بموقف سيبويه من حمل التشبيه على باب الحال، هو ما جعلهم لا يدرجون كاف التشبيه ضمن جملة ما ينوب عن المصدر في باب المفعول المطلق؛ فقد رصدوا على مدى تاريخ التصنيف النحوي أنماطا متنوعة تصل عند المتأخرين إلى اثني عشر نمطا ليس من بينها كاف التشبيه وهي:

اسم المصدر نحو: (أعطيتُك عَطاء)، وصفته نحو: (سرت أحسنَ السير)، وضميرُهُ العائدُ إليه نحو: (اجتهدتُ اجتهاداً لم يجتهدهُ غيري)، ومرادفُهُ نحو: (شَنِئْتُ الكسلانَ بُغضاً)، ومصدره الملاقي له في الاشتقاق كقوله تعالى: {واللهُ أنبتَكم من الأرض نبَاتاً}، وما يَدلُّ على نوعه نحو: (رجعَ القهقرَى)، وما يدلُّ على عدده نحو: (أنذرتُك ثلاثاً)، وما يدلُّ على آلته التي يكونُ بها نحو: (ضربتُ اللصَّ سَوطا)، و(ما و أيُّ) الاستفهاميتان نحو: (ما أكرمتَ خالداً؟، وأيَّ عيش تعيش؟)، و(ما ومهما وأيُّ) الشَّرطيّاتُ نحو: (ما تجلس أجلس، و مهما تقف أقف، و أيَّ سَير تَسِرْ أسِرْ)، ولفظ (كل وبعضٍ وأي الكماليّة)، مضافاتٍ إلى المصدرِ، نحو: ({فلا تَميلوا كلَّ المَيلِ}، وسَعَيتُ بعضَ السعي، واجتهدتُ أيَّ اجتهاد)، واسمُ الإشارةِ المشار به إلى المصدر نحو: (قلتُ ذلكَ القول).[٧٨]

ويبدو لنا من خلال تحليلات النحاة المتناثرة في ثنايا المصنفات النحوية لكاف التشبيه، أن حمل (كاف التشبيه) على باب المفعول المطلق، وتحليلها إعرابيا بوصفها(في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف)، هو من

وضع الكوفيين بداية؛ وقد ارتضاه بعدهم جمهور البصريين عدا سيبويه وابن جني، حيث يجوز عند ابن جني أن يعرب ما بعد كأن حالا كما في تحليله اللغوي لقول الشاعر:

كأنه خارجا من جَنْبِ صَفْحته .: سَفُّودُ شَرْبٍ نَسُوه عند مُفْتأد.

وقوله:

كأنَّ دَرِيئةً لمّا النقينا .: لنَصْلِ السيف مجتَمعُ الصُداع.

فنصب (خارجا) على الحال بما في (كأنّ) من معنى التشبيه، كما أعمل معنى التشبيه في (كأن) في الظرف الزمانيّ الذي هو (لمّا التقينا)، وقد جاز ذلك في(كأنّ) لِمَا اجتمع فيها من معنى الفعل (من التشبيه). (٧٩)

رأعتقد من خلال ما سبق عرضه أن العلاقة بين التشبيه والمفعول المطلق ترجع إلى طبيعة السياق الذي ترد فيه الكاف؛ ففي قوله تعالى:{يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الجنة}(الأعراف٢٧)، نجد أن التشبيه المستمد من كلمة(كما) أمْر تقتضيه طبيعة السياق؛ لأن المعنى المراد هو: (يا بني آدم لا يفتنكم الشيطان، فتنة تشبه فتنته لأبويكم، حيث أخرجهم من الجنة من قبل)، ولو وضعنا هذا المعنى في تركيب نحوي متسق لقلنا:(لا يفتنكم الشيطان فتنة مثل فتنته لأبويكم)، فالتشبيه هنا يقدر بكلمة(مثل)، وهي بدورها نعت للمصدر الذي يعرب نائبا عن المفعول المطلق.

ومثال ذلك تفسير قوله تعالى:{كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا} {سورة البقرة ١٥١}،حيث يقول القرطبي: " الكاف في موضع نصب على النعت لمصدر محذوف، والمعنى (ولأتم نعمتي عليكم إتماما مثل ما أرسلنا)، قاله الفراء. قال ابن عطية: وهذا أحسن الأقوال، أي و(لأتم نعمتي عليكم في بيان سنة إبراهيم عليه السلام مثل ما أرسلنا). و قيل: هي في موضع نصب على الحال، والمعنى: ولأتم نعمتي عليكم في هذه الحال. و

التشبيه واقع على أن النعمة في القبلة كالنعمة في الرسالة، وأن الذكر المأمور به في عظمه كعظم النعمة.(٨٠)

وبما أن كاف التشبيه في كلمة(كذلك)، أو(وكذلك)، أو(كذلكم)، أو(كما)، أو(كاف التشبيه) مع المصدر الصريح أو الاسم موصول، أو اسم الفاعل، كلها تفيد التشبيه، وتفسر بمعنى (مثل)، وتصلح نعتا لما قبلها، فإن أقرب توجيه نحوي للكاف هو (النعت للمصدر المحذوف الذي يقوم مقام المفعول المطلق).

٤- كاف التشبيه على ضوء آراء المعربين والمفسرين:

حظيت كاف التشبيه بتحليلات نحوية وافية، في مصنفات المعربين والمفسرين لآيات الذكر الحكيم، حيث تعرضت هذه المصنفات لتحليل البنية الصرفية لأنماط الكاف، كما عرضت لمعانيها الوظيفية والدلالية المختلفة باختلاف التراكيب القرآنية، وعرضت بدقة وتنوع وافرين للموقع الإعرابي لكاف التشبيه ومدخولها في النص القرآني.

ومذهب المعربين والمفسرين في التحليل البنيوي لكاف التشبيه، لا يكاد يختلف كثيرا عن التحليل النحوي لها، حيث عرض المعربون للكاف وموقفها بين الاسمية والفعلية على ضوء آراء النحاة ووفقا لمنهج التفكير النحوي، وقد أدلى كثير منهم بدلوه في هذا المجال ولاسيما إذا ما كان من المفسرين النحويين كالزمخشري والقرطبي، و أبي حيان الأندلسي، والسمين الحلبي.

فلو عرضنا لأحد التحليلات النحوية لأبي حيان، وذلك من خلال تفسيره لقوله تعالى:"{كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ }، لوجدنا أنه يصرح بأن الكناف حرفية ولا تجوز اسميتها عنده إلا في ضرورة الشعر، شأنه في ذلك شأن النحاة، و قد تأول ما ورد من التراكيب التي تتصرف فيها الكاف تصرفا اسميا، وأجاز أن تكون اسماً في ضرورة الكلام، وفي هذا يقول:" لا يجوز لـــ (قال) أن ينصب (مثل قولهم) نصب المفعول؛ لأن

(قال) قد أخذ مفعوله وهو الضمير المحذوف العائد على المبتدأ، والتقدير (مثل ذلك القول قاله الذين لا يعلمون)، فينتصب إذ ذاك (مثل قولهم) على أنه صفة لمصدر محذوف، أو على أنه مفعول ليعلمون، أي مثل قولهم يعني اليهود والنصارى. انتهى ما قالوه في هذا الوجه، وهو ضعيف **لاستعمال الكاف اسماً، وذلك عندنا لا يجوز**".(٨١)

وسوف نعرض على مدى صفحات هذا المبحث للتحليلات النحوية والإعرابية للمعربين والمفسرين، وسوف نتعامل مع كل نمط من أنماط الكاف على حدة وفقا لترتيب الدراسة الوصفية:

٤/١- النمط الأول: (كـ التشبيه) + اسم الإشارة (ذلك) = (كذلك):

أشرنا في العرض الوصفي إلى أن كلمة(كذلك) قد استخدمت في النسق القرآني في(مائة وثمانية موضعا)، ولهذا النمط ثلاث صور وصفية هي:

٤/١/١- الصورة الأولى: كلمة (كذلك) مجردة من أي سابقة أو لاحقة، وقد استخدمت هذه الصورة في القرآن الكريم أربعا وسبعين مرة، وهي الأكثر استخداما بين صور هذا النمط.

ومن خلال التحليلات المتنوعة للمعربين يمكن للباحث أن يستشرف ثلاثة اتجاهات مختلفة من التحليل الإعرابي:

الاتجاه الأول: يكتفي أصحابه بعرض معنى الآية وتقدير المحذوف دون بنيان للوجه الإعرابي المقصود، غير أن التقدير يوحي بأن الإعراب المختار عندهم هو أن الكاف(نعت لموصوف، وقد حذف الموصوف وأقيمت الكاف التي هي صفته مقامه). ومن علماء هذا الاتجاه الزجاج – فيما نسب إليه من إعراب – والزمخشري.

حيث يرى الزجاج أن كلمة (كذلك) في قوله تعالى:{ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ }{البقرة ١١٣}، في معنى:(قولاً مثل ذلك قال الذين لا يعلمون)، وعلى هذا جميع ما جاء في التنزيل من قوله (كما) ومثله كلمة

(كذلك)، كما في قوله تعالى: "كذلك الله يفعل ما يشاء"، و "كذلك الله يخلق ما يشاء" ومثله "كذلك قال ربك" [٨٢]

الاتجاه الثاني: يرتضي أصحابه إعراب (كاف التشبيه) على أنها:(نائب مفعول مطلق) بوصفها نعتا لمصدر محذوف، يفسر من لفظ الفعل العامل في تركيب الآية). ومن علماء هذا الاتجاه: مكي بن أبي طالب، والنحاس، والعكبري، و ابن آجروم، و والشوكاني). فقد ذهبوا إلى أن الكاف: في (كذلك): (اسم بمعنى (مثل) نائب مفعول مطلق، أو أنها في موضع نصب نعت لمصدر محذوف.[٨٣]

أما مكي فيذهب إلى إعراب الكاف على أنها (في موضع نصب نعت لمصدر محذوف تقديره)، حيث يرى في تحليله لقوله تعالى:{ تخافونهم كخيفتكم أنفسكم}، أن (الكاف) في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف، تقديره (تخافونهم خيفة كخيفتكم أنفسكم) أي: مثل خوفكم أنفسكم، يعني (مثل خوفكم شركاءكم).[٨٤]

وأما العكبري فيرتضى في تفسيره لمعظم الآيات وجها واحدا، حيث يعرب كلمة (كذلك) على أنها (في موضع نصب صفة لمصدر محذوف)، وذلك كما هو الحال في إعرابه لقوله تعالى:{ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ} {سورة النحل الآية٣١}، حيث يقول:"(كذلك) في موضع نصب صفة لمصدر محذوف: أى كما (زينا لكل أمة عملهم) زينا لهؤلاء عملهم.[٨٥]

وأما النحاس فقد اكتفى فيما ورد عنه من تحليل إعرابي لآيات هذا النمط بقوله: (الكاف في موضع نصب نعت لمصدر)، وذلك كما في تحليله لقول المولى تعالى: (كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء).[٨٦]

وأما ابن آجروم في تفسير آيات هذا النمط كقوله تعالى:-{ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} {سورة المائدة الآية٨٩}، فإنه يرتضى التشكيل الإعرابي التالي:

{الكاف نائب مفعول مطلق، والتقدير(....)، والإشارة مضاف إليه، والجملة التي تلى (كذلك) مستأنفة لا محل لها.[٨٧]

الاتجاه الثالث: ويرى علماؤه أن (كاف التشبيه) تحتمل وجهين من الإعراب:

-أحدهما: أن الكاف من (كذلك) في محل نصب، على أنها نعت لمصدر محذوف.

- الآخر: أن الكاف من (كذلك) في محل نصب، على أنها حال من المصدر المعرفة المضمر.ومن علماء هذا الاتجاه القرطبي، وأبو حيان الأندلسي، والسمين الحلبي.[٨٨]

وقد تفاوتت التحليلات الإعرابية لعلماء هذا الاتجاه من آية إلى أخرى:

فقد ارتضى القرطبي في أغلب التحليلات النحوية لهذا النمط التشكيل الإعرابي التالي:"(الكاف) في موضع نصب، ثم يذكر التقدير (أي مثل ذلك ...)، كما في تفسيره لقوله تعالى:{ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} {سورة الأعراف الآية٥٧}، حيث يقول:"الكاف في موضع نصب. أي: مثل ذلك الإخراج نحيي الموتى".[٨٩]

أما في بعض الآيات الأخرى فقد ارتضى التشكيل الإعرابي التالي:(الكاف) من "كذلك" يجوز أن تكون رفعا، بأن يكون خبر ابتداء محذوف، ويجوز أن يكون نعتا لمصدر محذوف. كما في تفسيره لقوله تعالى:{ لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ } { سورة يوسف ٢٤}، حيث يقول:" الكاف من "كذلك" يجوز أن تكون رفعا، بأن يكون خبر ابتداء محذوف، التقدير(البراهين كذلك)، ويكون نعتا لمصدر محذوف؛ أي (أريناه البراهين رؤية كذلك).[٩٠]

أما أبو حيان فهو يرتضى وجها واحدا هو: (الكاف) في موضع نصب أي: (مثل ذلك) + المصدر المفهوم من سياق الآية + الفعل التالي لكلمة (كذلك)

ففي تحليله لقوله تعالى:{ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ } {سورة النحل الآية٣٣}، يقول: " و(الكاف) في موضع نصب، أي (مثل فعلهم في انتظار الملائكة أوامر الله فعل الكفار الذين يقدمونهم).[٩١]

أما في باقي آيات هذا النمط فقد لجأ إلى عرض آراء السابقين مع التعقيب برأيه: ففي تفسيره لقوله تعالى:{ لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ } {سورة يوسف الآية٢٤}، يقول: "قال الزمخشري: (الكاف) منصوب المحل أي: (مثل ذلك التثبيت ثبتناه)،أو مرفوعة أي: (الأمر مثل ذلك). وقال ابن عطية: والكاف من قوله (كذلك)، متعلقة بمضمر تقديره: (جرت أفعالنا وأقدارنا كذلك لنصرف). ويصح أن تكون الكاف في موضع رفع بتقدير (عصمته كذلك لنصرف). وقيل: في الكلام تقديم وتأخير تقديره: همت به وهم بها كذلك، ثم قال: لولا أن رأى برهان ربه، لنصرف عنه ما هم به انتهى.... وأقول: إن التقدير (مثل تلك الرؤية، أو مثل ذلك الرأي نرى براهيننا لنصرف عنه)، فتجعل الإشارة إلى الرأي أو الرؤية، والناصب للكاف ما دل عليه قوله:(لولا أن رأي برهان ربه) ولنصرف متعلق بذلك الفعل الناصب للكاف".[٩٢]

أما السمين الحلبي فهو يشير في تحليله الإعرابي لآيات هذا النمط إلى الوجهين المعتادين في توجيه كلمة (كذلك)؛ فيرى أن موضعها النصبُ: على أنها نعت لمصدرٍ محذوف، أو حال من المصدرِ المعرَّف، ففي تفسير قوله تعالى:{ كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ}، يقدر المعنى بقوله: (يُريهم رؤيةً كذلك، أو يَحْشُرهم حشراً كذلك، أو يَجْزيهم جزاءً كذلك، أو يُريهم الإراءةَ مشبهةً كذلك).[٩٣]

وقد يضيف السمين الى الوجهين السابقين وجها ثالثا هو الرفع على الخبرية، ففي تفسيره لقوله تعالى:{ كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ }، يقول: "ويجوز في الكاف أن تكونَ مرفوعةَ المحلِّ على أنها خبرُ مبتدأ مضمر، أي: (الأمرُ كذلك)، و "نَسْلُكُه" مستأنفة. ويجوز أن تكونَ منصوبةَ

المحـل: إمَّـا نعـتاً لمـصدرٍ محذوف، أي: (مثلَ ذلك السَّلْكِ ونحوِه نَسْلُكُه)، أي: نَسْلُكُ الذِّكْرَ، وإمَّا حالاً من المصدرِ المقدَّرِ".(٩٤)

وقـد يكتفـي بالإشـارة إلـى النـصب على المصدرية كما في قوله تعالى: {كَـذَلِكَ حَقَّـتْ كَلِمَـةُ رَبِّـكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أنهم لا يُؤْمِنُونَ} {سورة يونس ٣٣ }، حيث يرى أن (الكاف) في محلٍّ نصب نعتاً لمصدر محذوف".(٩٥)

والأمـر الـذي تجـدر الإشـارة إلـيه ههنا هو أن تعدد الآيات التي وردت فـيها أنمـاط (كـاف التـشبيه) فـي القـرآن الكـريم، جعلـت بعض المعربين والمفـسرين يغيـرون مـن طـريقتهم فـي المعالجـة النحوية، من نمط إلى آخر ومـن آيـة إلـى أخـري، وسـوف نحـاول فـيما يلي أن نعرض لبعض آرائهم وتحليلاتهم النحوية لنمط (كذلك):

ففـي بعـض الآيـات يجـوز مكـي بن أبي طالب – إلى جانب مذهبه في معظـم آيـات هـذا الـنمط القرآنـي،- وهو أن يجعل الكاف (في موضع نصب نعـت لمـصدر محـذوف)- أن تكـون الكـاف في موضع رفع على الابتداء وما بعـد (ذلـك) الخبـر والعائـد محـذوف، وذلك كما في تحليله لقوله تعالى:(كذلك قـال الـذين لا يعلمـون مـثل قـولهم)، حـيث اختار أن تكون الكاف في موضع رفـع علـى الابـتداء ومـا بعـد (ذلك) الخبر والعائد محذوف تقديره:(مثل ذلك قاله الذين).(٩٦)

ويـشير العكبـري إلـى وجهـين من الإعراب: أحدهما الرفع على الخبرية، والآخـر هـو النـصب علـى المـصدرية، كمـا فعـل في تفسيره لقوله تعالى: { كـذلك يوحـي إلـيك وإلـى الـذين مـن قـبلك) الـشورى، حيث يقول:" وفيه وجهـان: أحـدهما: أن (كـذلك) مبـتدأ، و(يوحـى) الخبـر، و(الله) فاعـل لفعل محـذوف، كأنـه قـيل: (مـن يوحـى)؟، فقال:(الله)، وما بعده نعت له. والثاني: أن يكـون (كـذلك) نعـتا لمـصدر محذوف، و(إليك) القائم مقام الفاعل أي (وحيا مثل ذلك) ".(٩٧)

وفي تحليله لقوله تعالى:(كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم) البقرة : يجوز مكي بن أبي طالب – إلى جانب مذهبه في معظم آيات هذا النمط القرآني وهو أن يجعل الكاف (في موضع نصب نعت لمصدر محذوف)– أن تكون الكاف في موضع رفع على الابتداء وما بعد (ذلك) الخبر، والعائد محذوف تقديره:(مثل ذلك قاله الذين)، وهو ما أشار إليه أبو حيان أيضا في إعرابه.(٩٨)

أما أبو حيان فيرى أن" الكاف من (كذلك) في محل نصب، إما على أنها نعت لمصدر محذوف تقديره (قولاً مثل ذلك القول {قال الذين لا يعلمون})، أو على أنها حال من المصدر المعرفة المضمر الدال عليه قال والتقدير(مثل ذلك القول قاله الذين لا يعلمون)، وهذا على رأي سيبويه".(٩٩)

أما السمين الحلبي فيرى أن الكاف: في محل نصبٍ وفيها حينئذ تقديران، أحدُهما: أنَّها نعتٌ لمصدرٍ محذوفٍ قُدِّم على عاملِه تقديرُه: قولاً مثلَ ذلك القولِ قالَ الذين لا يعلمون وهو رأيُ النحويين. الثاني: أنها في محلِّ نصبٍ على الحالِ من المصدرِ المعرفةِ المضمرِ الدالِّ عليه "قال" تقديرُه: مثلَ ذلك القولِ قالَه أي: قال القولَ الذين لا يعلمون حالَ كونِه مثلَ ذلك القولِ، وهذا رأيُ سيبويه.(١٠٠)

وفي تحليلهم لقوله تعالى:-{ كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ } {سورة البقرة ١٦٧}، يختلف المعربون حول التوجيه النحوي لكلمة(كذلك)؛ فيذهب ابن آجروم إلى أن الكاف في "(كذلك): اسم بمعنى (مثل) نائب مفعول مطلق أي: (يريهم إراءة مثل ذلك).(١٠١)

ويشير السمين الحلبي إلى الوجهين المعتادين في توجيه كلمة (كذلك)، فيرى أن موضعَها إما النصبُ: على أنها نعتَ مصدرٍ محذوفٍ، أو حالاً من المصدرِ المعرَّفِ، أي: يُريهم رؤيةً كذلك، أو يَحْشرهم حشراً كذلك، أو

يَجْزيهم جزاءً كذلك، أو يُريهم الإراءةَ مشبهةً كذلك. وإما الرفع على أنه خبرُ مبتدأ محذوفٍ أي: (الأمرُ كذلك أو حَشْرُهم كذلك).(١٠٢)

ويرى القرطبي والشوكاني أن الكاف في موضع رفع، أي الأمر كذلك. أي كما أراهم اللّه العذاب كذلك يريهم اللّه أعمالهم.(١٠٣)

غير أن السمين الحلبَي يضعف القول بالرفع على الخبرية لمبتدأ محذوف، بقوله: "وهو ضعيفٌ لأنه يقتضي زيادةَ الكافَ وحَذْفَ مبتدأ، وكلاهما على خلاف الأصل".(١٠٤)

وفي تفسيرهم لقوله تعالى:-{ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ} {سورة آل عمران الآية ٤٠}، نجد أن اتجاه التحليل الإعرابي يختلف عن غيره في باقي الآيات؛ لأن النمط في هذه الآية يختلف عن الأنماط السابقة لكلمة (كذلك)، فهو يتكون على المستوى التركيبي من:(قل + كـ + ذلك + فعل).

فيرى الزجاج- فيما نسب إليه من إعراب- أن هذا النمط وهو قوله تعالى:(قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ)، ومثله قوله تعالى: {قال كذلكَ الله يفعل ما يشاء}، وقوله {قال كذلك الله يخلق ما يشاء}، التقدير في كلهن (الأمز كذلك)، فحذف المبتدأ، وعلى هذا فالكاف عنده جارة وهي مع مدخلها في موقع الخبر للمبتدأ المحذوف.(١٠٥)

أما العكبري فيرى أن (كذلك) في موضع نصب، أي (يفعل ما يشاء فعلا كذلك) ولم يذكر غير هذا الوجه من الإعراب.(١٠٦)

أما ابن آجروم أن الكاف في هذه الآية:" اسم بمعنى مثل نائب مفعول مطلق، والإشارة مضاف إليه، ولفظ الجلالة مبتدأ، والجملة بعده خبر، أي: الله يفعل ما يشاء فعْلا مثل ذلك الفعل".(١٠٧)

أما أبو حيان فيرى أن:" الكاف للتشبيه، و(ذلك) إشارة إلى الفعل، أي: (مثل ذلك الفعل)، وتكون الكاف على هذا الوجه في موضع نصب على أنها صفة لمصدر محذوف، أي: (فعلا مثل ذلك الفعل)، أو على أنها في موضع

الحال من ضمير المصدر المحذوف من (يفعل)، وذلك على مذهب سيبويه، وعلى هذا التفسير يرى أبو حيان أن التركيب هنا يتكون من جملة واحدة.

غير أن أبا حيان يرى أن هذا النمط: "قد يحتمل أن يكون قوله تعالى: (كذلك الله) مكونة من مبتدأ وخبر، وذلك على حذف مضاف، أي (صنع الله الغريب مثل ذلك الصنع) وعلى هذا الاحتمال، تكون الكاف في موضع رفع، لأن الجار والمجرور في موضع خبر المبتدأ وعلى هذا التفسير يرى أبو حيان أن التركيب هنا يتكون من جملتين،، هما (كذلك صنع الله)، و (يفعل ما يشاء)وتكون الجملة الثانية شرحاً للإبهام الذي في اسم الإشارة في الجملة الأولى.[١٠٨]

٤/١/٢- الصورة الثانية: كلمة (كذلك) مسبوقة بواو العطف(وكذلك):

استخدمت كلمة (**وكذلك**) في القرآن الكريم في أربع وثلاثين آية، وهي في المرتبة الثانية من حيث الاستخدام بين صور هذا النمط، ومن خلال التحليلات المتنوعة للمعربين يمكن للباحث أن يستشرف اتجاهين مختلفين من التحليل الإعرابي:

الاتجاه الأول: و يرتضي أصحابه إعراب كلمة (وكذلك) إعرابا واحدا، دون أن يعددوا من أوجهها الإعرابية، حيث يرتضون التشكيل الإعرابي التالي:(الواو مستأنفة، والكاف من (كذلك) اسم بمعنى (مثل) نائب مفعول مطلق، واسم الإشارة مضاف إليه). فكاف التشبيه عند علماء هذا الاتجاه اسمية تتصرف تصرف الأسماء، بدليل أن اسم الإشارة بعدها يعرب في محل جر بالإضافة. ومن علماء هذا الاتجاه مكي بن أبي طالب، والزمخشري ، والنحاس، والقرطبي، وابن آجزوم.

أما مكي فقد اكتفى في مشكله بتفسير آية واحدة فقط لم يعرض لغيرها وهي قوله تعالى:{ وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ } {سورة الأنعام ١٠٥}، وهو يرى من خلال تحليله الإعرابي للآية

أن: "الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف، تقديره (ونصرف الآيات تصريفا مثل ما تلونا عليك)".(١٠٩)

وأما الزمخشري فقد اكتفى في الكشاف بتقدير الكاف بمعنى (مثل)، وذلك في تفسيره لقوله تعالى:{ وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ } {سورة الأنعام الآية٥٣ }، حيث يقول في تحليله النحوي: (ومثل ذلك الفتن العظيم فتنا بعض الناس ببعض أي ابتليناهم بهم).(١١٠)

وكذلك فعل النحاس في إعرابه، حيث اكتفى بتفسير آية واحدة فقط لم يعرض لغيرها وهي قوله تعالى:{وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ } (سورة الأعراف الآية ٤١)، فذكر أن:"الكاف في موضع نصب لأنها نعت لمصدر محذوف".(١١١)

واختار القرطبي هذا الوجه في تفسيره لقوله تعالى:{وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ} {سورة الأنعام الآية ١٠٥}، حيث ذهب إلى أن:"الكاف في (كذلك) في موضع نصب؛ أي (نصرف الآيات مثل ما تلونا عليك). أي: (كما صرفنا الآيات في الوعد والوعيد والوعظ والتنبيه في هذه السورة) نصرف في غيرها".(١١٢)

وفي تفسيره لقوله تعالى:{ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ } {سورة البقرة ١٤٣}، يرى ابن آجروم أن: "الواو مستأنفة، و(الكاف) اسم بمعنى (مثل) نائب مفعول مطلق والتقدير: (جعلناكم جَعْلا مثل ذلك الجعل)، واسم الإشارة مضاف إليه".(١١٣)

الاتجاه الثاني: تفاوتت التحليلات الإعرابية لعلمائه من آية إلى أخرى، وتعددت الأوجه الإعرابية للكاف، غير أن المتفق عليه عند علماء هذا الاتجاه أن (كاف التشبيه) تحتمل وجهين من الإعراب:

-أحدهما: أن الكاف من (كذلك) في محل نصب على أنها نعت لمصدر محذوف.

- الآخر: أن الكاف من (كذلك) في محل نصب على الحال.

ومن علماء هذا الاتجاه أبو البقاء العكبري، و أبو حيان الأندلسي، و السمين الحلبي.

أما أبو البقاء العكبري فقد تخبط في توجيهه من آية إلى أخرى: فتارة يكتفي بوجه واحد من الإعراب كما فعل في تفسير قوله تعالى:{ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ } {سورة البقرة ١٤٣}، حيث ذهب إلى أن: (الكاف(في موضع نصب صفة لمصدر محذوف، تقديره: (ومثل هدايتنا من نشاء).[١١٤]

وتارة يذكر ثلاثة أوجه من الإعراب كما فعل في تفسير قوله تعالى:{ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ} {سورة الأنعام ٧٥}.حيث يرى أن (وكذلك) في موضعه أوجه: أحدها النصب على إضمار (وأريناه)، والتقدير (وكما رأى أباه وقومه في ضلال مبين أريناه ذلك)، والوجه الثاني: أن تكون الكاف بمعنى (اللام) أى (ولذلك نريه). والوجه الثالث: أن تكون الكاف في موضع رفع خبر مبتدأ محذوف:(أي والأمر كذلك) .[١١٥]

أما أبو حيان فقد وجه كلمة (وكذلك) بنفس طريقته في التوجيه النحوي لكلمة (كذلك)، ففي تفسير قوله تعالى: {وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ} { سورة الأنعام ٨٤}، يكتفي بتقدير الكاف بمعنى (مثل)، (أي مثل ذلك الجزاء من إيتاء الحجة، وهبة الأولاد الخيرين، نجزي من كان محسناً في عبادتنا، مراقباً في أعماله لنا).[١١٦]

وفي تفسير قوله تعالى:{ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا} {سورة البقرة ١٤٣}، يرى أن (الكاف) للتشبيه، و(ذلك) اسم إشارة، و(الكاف) في موضع نصب، إما لكونه نعتاً لمصدر محذوف، وإما لكونه حالاً. والمعنى (وجعلناكم أمة وسطاً جعلاً مثل ذلك).[١١٧]

وفي تفسير قوله تعالى:{ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ } { سورة الكهف ١٩}، يكتفي أبو حيان بتقدير الكاف بمعنى (وكما)، حيث يقول: "

والكاف في {وَكَذَلِكَ } للتشبيه والتقدير(وكما أنبناهم بعثناهم لما في ذلك من الحكمة أطلعنا عليهم)".[١١٨]

أما السمين الحلبي فقد اختلف توجيهه لنمط (وكذلك) من آية إلى أخرى؛ ففي تفسير قوله تعالى:{ وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ} {سورة الأنعام١٠٥}، يكتفي بوجه واحد فقط، حيث اختار أن يجعل (الكاف في محل نصب نعتاً لمصدر محذوف)، والتقدير (ونُصَرِّفُ الآياتِ مثلَ ما صَرَّفناها فيما تُلي عليكم).[١١٩]

وفي تفسير قوله تعالى:{وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ} {سورة الأنعام ٨}، يرى أن الكاف تحتمل وجهين: أحدهما: أن تكون في محل نصب نعتاً لمصدر محذوف أي: (نجزيهم جزاء مثل ذلك الجزاء)، والآخر: أن تكون في محل رفع أي: (الأمر كذلك).[١٢٠]

وكذلك فعل في تفسير قوله تعالى:{ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا } {سورة الرعد ٣٧}، حيث يرى أن الكاف تحتمل وجهين: أحدهما: أن تكون حالاً من ضميرِ المصدرِ المقدرِ، والآخر: أن تكون نعتا لمصدرٍ محذوفٍ على حَسَبِ ما تقدَّم من الخلاف والتقدير(ومثلَ ذلك الإنزالِ أنْزَلْنا القرآنَ كلَّه آياتٍ بيناتٍ).[١٢١]

أما في تفسير قوله تعالى:{ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ} {سورة الأنعام ٧٥}، فيرى السمين أن الكاف في:{وَكَذَلِكَ}: لها ثلاثة أوجه: أظهرها: أنها للتشبيه، وهي في محل نصب نعتاً لمصدرٍ محذوف. الثاني: أنها للتعليل بمعنى (اللام) أي(ولذلك الإنكارِ الصادرِ منه عليهم، والدعاءِ إلى الله في زمن كان يُدْعَى فيه غير الله آلهة نريه ملكوت). الثالث: أن الكاف في محل رفع على خبر ابتداء مضمر أي(والأمر كذلك).[١٢٢]

٤/١/٣- الصورة الثالثة: كلمة {كذلكم}:

وقد استخدمت هذه الصورة الوصفية في آية واحدة فقط من القرآن الكريم، وهي قوله تعالى:{ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا} {سورة الفتح ١٥}، ولم أعثر لها على أي تحليل إعرابي عند المعربين والمفسرين جميعا باستثناء ابن آجروم الذي تعامل معها بنفس التوجيه الإعرابي لصورتي (كذلك)، (وكذلك) حيث يقول:" (الكاف) في (كذلكم) نائب مفعول مطلق أي:(قال الله قولا مثل ذلكم).[١٢٣]

٤/٢- النمط الثاني: (كـ التشبيه)+المصدر مؤول من(ما + الفعل) (كما) :

استخدم نمط (كما) في النسق القرآني في (ستين موضعا)، وقد توقف المعربون كثيرا عند إعراب كلمة(كما) وأفاض كثير منهم في تتبع مواضعها، وإعادة ما يذكره من موضع إلى آخر على مدى صفحات التفسير، ومن خلال التحليلات المتنوعة للمعربين يمكن للباحث أن يستشرف اتجاهين مختلفين من التحليل الإعرابي:

الاتجاه الأول: و يرتضي أصحابه إعراب كلمة (كما) إعرابا واحدا وهو أن الكاف: (في موضع نصب نعت لمصدر محذوف، وهو من باب حذف الموصوف، وإقامة الكاف التي هي صفته مقامه). ومن علماء هذا الاتجاه الزجاج، و النحاس، وابن آجروم:

وسنبدأ عرضنا لآراء أصحاب هذا الاتجاه بالزجاج فيما نسب إليه من إعراب، من خلال تفسيره لقوله تعالى: "وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء" حيث لجأ إلى تقدير المعنى بقوله: "إذا قيل لهم: (آمنوا إيمانا مثل إيمان الناس)، قالوا (أنؤمن إيماناً كإيمان السفهاء)، فحذف الموصوف، وأقيمت الكاف التي هي صفته بمقامه".[١٢٤]

فالزجاج يرى أن كلمة(كما) توجه نحويا على أنها: (من باب حذف الموصوف وإقامة الكاف التي هي صفته مقامه)، وهو يعمم هذا التوجيه على جميع ما ورد في التنزيل من(كاف التشبيه) كنمط (كما)، ونمط كلمة

(كذلك). لأنه يعقب على هذا التوجيه الإعرابي السابق بقوله:" وعلى هذا جميع ما جاء في التنزيل من قوله (كما)، ومثله (كذلك) في نحو قوله "كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم" أي قولاً مثل ذلك قال الذين لا يعلمون ويكون مثل قولهم بدلاً من الأول وتفسيراً ومثله "كذلك الله يفعل ما يشاء"، و "كذلك الله يخلق ما يشاء" ومثله "كذلك قال ربك" .ويختم تفسيره بقوله:" وعلى هذا قياس كاف التشبيه في التنزيل".(١٢٥)

وأما النحاس فقد سار على نهج واحد؛ حيث ارتضى وجها واحدا من الإعراب هو: (الكاف في موضع نصب لأنها نعت لمصدر محذوف)، وذلك كما في تفسيره لقوله تعالى: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ } {سورة البقرة ١٣}. حيث يرى أن الكاف في موضع نصب؛ لأنها نعت لمصدر محذوف أي (إيمانا كإيمان الناس)".(١٢٦)

أما ابن ابن آجروم فيرى في جميع الآيات التي تعرض لتفسيرها أن:(الكاف نائب مفعول مطلق، و (ما) مصدرية، والمصدر المؤول مضاف إليه). فمن ذلك تفسيره لقوله تعالى:{الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ } {سورة البقرة ١٤٦}، حيث يقول: "الكاف نائب مفعول مطلق، و (ما) مصدرية، والمصدر المؤول مضاف إليه. والتقدير: (يعرفونه معرفة مثل معرفة أبنائهم)".(١٢٧)

الاتجاه الثاني: وقد تفاوتت التحليلات الإعرابية لعلمائه من آية إلى أخرى، وتعددت الأوجه الإعرابية للكاف، غير أن المتفق عليه عند علماء هذا الاتجاه أن (كاف التشبيه) تحتمل وجهين من الإعراب:

-أحدهما: أن الكاف من (كذلك) في محل نصب على أنها نعت لمصدر مجذوف.

- الآخر: أن الكاف من (كذلك) في محل نصبٍ على الحال.

ومن علماء هذا الاتجاه مكي بن أبي طالب، والعكبري، والقرطبي، وأبو حيان، و السمين الحلبي والشوكاني.

حيث يرى مكي بن أبي طالب أن الكاف في (كما) (في موضع نصب نعت لمصدر محذوف)، ففي تفسيره لقوله تعالى: { كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ } {سورة البقرة ١٥١}، يقول: "الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف، تقديره: (اهتداء مثل ما أرسلنا أو إتماما مثل ما أرسلنا)؛ لأن قبلها تهتدون وقبلها ولأتم، فتحملها على مصدر أيهما شئت".(١٢٨)

وفي بعض المواضع من التفسير يضيف مكي إلى الوجه النحوي السابق وجها آخر وهو القول بأن (الكاف في موضع نصب على الحال) وقد اجتمعا في تفسيره لقوله تعالى: {وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا } {سورة البقرة ١٦٧}، "فالكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف تقديره (تبرأ مثل ما تبرءوا منا)، ويجوز أن يكون في موضع نصب على الحال من المضمرين في تبرأ (تقديره فنتبرأ منهم مشبهين تبرأهم منا).(١٢٩)

أما العكبري فقد ذهب إلى أن الكاف (في موضع نصب صفة لمصدر محذوف وما مصدرية). وذلك كما في تفسيره لقوله تعالى: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ } {سورة البقرة ١٣}. حيث يرى أن الكاف في موضع نصب صفة لمصدر محذوف أي إيمانا مثل إيمان الناس ومثله كما آمن السفهاء.(١٣٠)

وفي بعض المواضع نجد العكبري يفيض في رصد الأوجه الإعرابية المختلفة لكلمة(كما)، فمن ذلك تفسيره لقوله تعالى:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ } {سورة البقرة ١٨٣}، حيث يذكر أن:" في موضع الكاف أربعة أوجه: أحدهما: هي في موضع نصب صفة للكتب، أي (كتبا كما كتب)، فـ (ما) على هذا الوجه مصدرية. والثاني: أنه صفة الصوم، أي:(صوما مثل ما كتب)، فـ (ما) هنا بمعنى : (صوما مماثلا للصوم المكتوب على من قبلكم. والثالث: أن تكون الكاف في

موضع حال من الضيام أي (مشبها للذي كتب على من قبلكم). والرابع: أن يكون في موضع رفع صفة للصيام."[١٣١]

وأما **القرطبي** فقد سار على نهجين مختلفين في توجيه هذا النمط ؛ **فتارة** يكتفي بذكر وجه واحد من الإعراب وهو أن (الكاف في موضع نصب، لأنها نعت لمصدر محذوف) ، وذلك كما في تفسيره لقوله تعالى:{وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ } {سورة البقرة ١٣}. حيث يقول:" والكاف في موضع نصب، لأنها نعت لمصدر محذوف، أي (إيمانا كإيمان الناس).[١٣٢]

وتارة يذكر وجهين من الإعراب وهما:(أن تكون الكاف في موضع نصب على النعت لمصدر محذوف، أو تكون في موضع نصب على الحال)، ومثال ذلك تفسيره لقوله تعالى:{كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا} {سورة البقرة ١٥١}، حيث يقول: " الكاف في موضع نصب على النعت لمصدر محذوف، والمعنى (ولأتم نعمتي عليكم إتماما مثل ما أرسلنا)، قاله الفراء. قال ابن عطية: وهذا أحسن الأقوال، أي و(لأتم نعمتي عليكم في بيان سنة إبراهيم عليه السلام مثل ما أرسلنا). وقيل: هي في موضع نصب على الحال، والمعنى: (ولأتم نعمتي عليكم في هذه الحال). والتشبيه واقع على أن النعمة في القبلة كالنعمة في الرسالة، وأن الذكر المأمور به في عظمه كعظم النعمة.[١٣٣]

وأما الشوكاني فقد سار على نهج القرطبي في تحليلاته الإعرابية، حيث انتهج نهجين مختلفين في توجيه هذا النمط؛ **فتارة** يكتفي بذكر وجه واحد من الإعراب وهو أن (الكاف في موضع نصب لأنها نعت لمصدر محذوف)، وذلك كما في تفسيره لقوله تعالى: { أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ } {سورة البقرة ١٠٨}، حيث يرى أن الكاف في قوله: "كما سئل" في موضع نصب نعت لمصدر محذوف: أي

(سؤالاً مثل ما سئل موسى من قبل)؛ حيث سألوه أن يريهم الله جهرة، وسألوا محمداً صلى الله عليه وسلم أن يأتي الله والملائكة قبيلاً ".[١٣٤]

وتارة يذكر وجهين من الإعراب وهما:(أن تكون الكاف في موضع نصب على النعت لمصدر محذوف، أو تكون في موضع نصب على الحال)، ومثال ذلك تفسيره لقوله تعالى:{كما أرسلنا فيكم رسولا من أنفسكم}، فالكاف في "كما أرسلنا" في موضع نصب على النعت لمصدر محذوف، والمعنى: (ولأتم نعمتي عليكم إتماماً مثل ما أرسلنا)، قاله الفراء، ورجحه ابن عطية. و قيل: الكاف في موضع نصب على الحال، والمعنى: (ولأتم نعمتي عليكم في هذه الحال) ".[١٣٥]

أما السمين الحلبي فقد ارتضى وجهين من الإعراب لكلمة(كما) حيث يرى أنها في محل نصب نعتاً لمصدرٍ محذوف، أو على الحالِ من المصدرِ المفهومِ من الفعلِ المتقدمِ، وقد أفاض في عرض مبررات الوجهين حيث يقول في تفسيره لقوله تعالى: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ}، حيث يقول: "والكافُ في قوله: {كَمَآ آمَنَ النَّاسُ} في محلِّ نصبٍ. وأكثرُ المُعْربينَ يجعلون ذلك نعتاً لمصدرٍ محذوفٍ، والتقديرُ: (آمنوا إيماناً كإيمانِ الناس)، وهذا ليس من مذهب سيبويه، إنما مذهبُه في هذا ونحوِه أن يكونَ منصوباً على الحالِ من المصدرِ المفهومِ من الفعلِ المتقدمِ، و "ما" مصدريةٌ في محلِّ جر بالكاف، و "آمَنَ الناسُ" صلتُها".

ويوضح في هذا السياق مبررات مذهب سيبويه من إعرابها حالا بقوله:"إنما أحْوَجَ سيبويهِ إلى ذلك أنَّ حَذْفَ الموصوفِ وإقامةَ الصفةِ مُقامَه لا يجوز إلا في مواضعَ محصورةٍ، ليس هذا منها، وتلك المواضعُ أن تكونَ الصفةُ خاصةً بالموصوفِ، نحو: مررتُ بكاتبٍ، أو واقفةً خبراً نحو: زيد قائم، أو حالاً نحو: جاء زيدٌ راكباً، أو صفةً لظرف نحو: جلستُ قريباً منك، أو مستعملةً استعمالَ الأسماء، وهذا يُحْفَظُ ولا يقاس عليه، ألا ترى أن

سيبويه منع: "ألا ماءَ ولو باردا"، وإنْ تقدَّم ما يدل على الموصوف، وأجاز: ألا ماءَ ولو بارداً لأنه نَصْبٌ على الحال".(١٣٦)

وقد أفاض السمين في توجيهه للكاف حيث وصل بالأوجه النحوية في بعض المواطن إلى عشرة أوجه نسوق منها تفسيره لقوله تعالى:

-{ كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ} {سورة الحجر ٩٠} حيث يقول: "قوله تعالى: {كَمَآ أَنْزَلْنَا} فيه أقوالٌ: **أحدها**: أنَّ الكافَ متعلقٌ بـ "آتيناك"، وإليه ذهب الزمخشري فإنه قال: "أي: أَنْزَلْنا عليك مثلَ ما أَنْزَلْنا على أهل الكتاب . **والثاني**: أنه نعتٌ لمصدرٍ محذوفٍ منصوبٍ بـ "آتيناك" تقديرُه: (آتَيْناك إتْيانا كما أَنْزَلْنا). **الثالث**: أنه منصوبٌ نعتاً لمصدرٍ محذوف، ولكنه يُلاقِ لـ "آتيناك" من حيث المعنى لا من حيث اللفظُ، تقديرُه: (أَنْزَلْنا إليك إنزالاً كما أَنْزَلْنا)، لأنَّ "آتيناك" بمعنى أَنْزَلْنَا إليك. **الرابع**: أنه نعتٌ لمصدرٍ محذوف، العاملُ فيه مقدرٌ أيضاً تقديرُه:(مَتَّعْناهم تمتيعاً كما أَنْزَلْنا)، والمعنى: (نَعَّمْنا بعضَهم كما عَذَّبنا بعضَهم). **الخامس**: أنه صفةٌ لمصدرٍ دَلَّ عليه "النذير" والتقدير: (أنا النذيرُ إنْذاراً كما أَنْزَلْنا)، أي: (مثلَ ما أنزلناه). **السادس**: أنه نعتٌ لمفعولٍ محذوف، الناصبُ له "النذير"، تقديرُه: (النذير عذاباً، كما أنزلنا على المُقْتَسمين).(١٣٧)

أما أبو حيان فقد ذهب إلى أن:(الكاف في{كما} في موضع نصب، نعتاً لمصدر محذوف، أو منصوبة على الحال من المصدر المضمر المفهوم، و(ما) مصدرية، والفعل بعدها مصدر مجرور بكاف التشبيه). ومثال ذلك تفسيره لقوله تعالى:وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ ، حيث يقول: " والكاف من قوله: {كما آمن الناس} في موضع نصب، وأكثر المعربين يجعلون ذلك نعتاً لمصدر محذوف التقدير عندهم: (آمنوا إيماناً كما آمن الناس)، ومذهب سيبويه -رحمه الله- أن ذلك ليس بنعت لمصدر محذوف، وإنما هو منصوب على الحال من المصدر المضمر المفهوم من الفعل المتقدم المحذوف بعد الإضمار على طريق

الاتساع، و(ما) من: {كما آمن الناس}، مصدرية التقدير (كإيمان الناس)، فينسبك من (ما)، والفعل بعدها مصدرٌ مجرور بكاف التشبيه، التي هي نعت لمصدر محذوف، أو حال على القولين السابقين ".[١٣٨]

وقد أفاض أبو حيان في رصد التوجيهات النحوية المختلفة، لكلمة (كما) في كتب التفسير والإعراب، وذلك في معرض تفسيره لقوله تعالى: "{كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ}، حيث يقول:" اضطرب المفسرون في قوله {كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ }، واختلفوا على خمسة عشر قولاً، نسوق منها:

أحدها: أن (الكاف) بمعنى واو القسم و(ما) بمعنى (الذي) واقعة على ذي العلم وهو الله، وجواب القسم {يجادلونك}، والتقدير:(والله الذي أخرجك من بيتك يجادلونك في الحق). وقد نسب أبو حيان هذا الوجه لأبي عبيدة ووصفه بأنه (كان ضَعيفاً في علم النحو)، وعلق بأن هذا سهو منه، مسترشدا برأي ابن الأنباري الذي يرى أن الكاف ليست من حروف القسم، وأن جواب القسم بالمضارع المثبت جاء بغير (لام) ولا (نون توكيد)، ولا بدّ منهما في مثل هذا على مذهب البصريين، أو من معاقبة أحدهما الآخر على مذهب الكوفيين، أما خلوّه عنهما أو أحدهما فهو قول مخالف لما أجمع عليه الكوفيون والبصريون.

القول الثاني: وهو أن الكاف بمعنى(إذ)، و(ما)، زائدة والتقدير: (اذكر إذ أخرجك).وقد علق أبو حيان على هذا الوجه بقوله : "وهذا ضعيف؛ لأنه لم يثبت أن (الكاف) تكون بمعنى (إذ) في لسان العرب.

القول الثالث: وهو يرى أن الكاف بمعنى (على)، و(ما) بمعنى (الذي)، تقديره (امض على الذي أخرجك ربك من بيتك). وقد علق أبو حيان على هذا الوجه بقوله:" وهذا ضعيف؛ لأنه لم يثبت أنّ (الكاف) تكون بمعنى عِلى، ولأنه يحتاج الموصول إلى عائد، وهو لا يجوز أن يحذف في مثل هذا التركيب.

القول الرابع: ونسبه إلى الأخفش: حيث يرى أن :(الكاف نعت لحقاً والتقدير هم المؤمنون حقًّا كما أخرجك)، قال ابن عطية والمعنى على هذا التأويل كما زاد لا يتناسق.

القول الخامس: ونسبه إلى الزجاج حيث قال:" الكاف في موضع نصب والتقدير(الأنفال ثابتة لله ثباتاً كما أخرجك ربك)، وهذا الفعل أخذه الزمخشري وحسنه، فقال ينتصب على أنه صفة مصدر للفعل المقدر في قوله الأنفال لله والرسول، أي الأنفال استقرت لله والرسول، وثبتت مع كراهتهم ثباتاً مثل ثبات إخراج ربك إياك من بيتك وهم كارهون". وقد علق على هذا بقوله:" وهذا فيه بعد لكثرة الفصل بين المشبّه والمشبّه به، ولا يظهر كبير معنى لتشبيه هذا بهذا بل لو كانا متقاربين لم يظهر للتشبيه كبير فائدة".

وقد علق أبو حيان على مجمل الآراء السابقة بقوله:"ومن دفع إلى حوك الكلام، وتقلّب في إنشاء أفانينه وزاول الفصاحة والبلاغة، لم يستحسن شيئاً من هذه الأقوال، وإن كان بعض قائلها له إمامة في علم النحو ورسوخ قدم، لكنه لم يحتط بلفظ الكلام ولم يكن في طبعه صوغه أحسن صوغ، ولا التصرّف في النظر فيه من حيث الفصاحة وما به يظهر الإعجاز.

والتقدير الذي يستحسنه أبو حيان في تفسير هذه الآية هو:(كما أخرجك ربك من بيتك بالحق، أي بسبب إظهار دين الله وإعزاز شريعته، وقد كرهوا خروجك تهيباً للقتال وخوفاً من الموت، إذ كان أمر النبي صلى الله عليه وسلم لخروجهم بغتة، ولم يكونوا مستعدين للخروج وجادلوك في الحق بعد وضوحه، **نصرك** الله **وأمدّك** بملائكته ودلّ على هذا المحذوف الكلام الذي بعده وهو قوله تعالى (إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم)، ويظهر أن الكاف في هذا التخريج ليست لمحض التشبيه بل فيها معنى (التعليل)، وقد ورد نص النحويون على أنها قد تحدث فيها معنى التعليل وخرجوا عليه قوله تعالى:{ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ }.[١٣٩]

٤/٣-النمط الثالث: (كاف التشبيه) + المصدر الصريح:

استخدم نمط {كاف التشبيه + (المصدر الصريح) في النسق القرآني في (ثلاثة عشر موضعا)، تنحصر كلماتها في:(كَحُبٍّ، كَخَشْيَةِ، كَخِيفَتِكُمْ، كَدَأْبِ، كَخَلْقِهِ، كَطَيٍّ، كَغِلْيِ، كَجَهْرِ، كهيئة، ربة البهم). وتتفق الهيئة التركيبية لأغلب آيات هذا النمط في أن المصدر الذي تتصل به الكاف، من لفظ الفعل العامل في موضع الكاف، وذلك نحو: (يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ، تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ، خَلَقُوا كَخَلْقِهِ).

وقد اختلف المعربون في توجيه آيات هذا النمط على مذاهب شتى :

فمنهم من يكتفي بإعراب الكاف في هذا النمط على أنها:(في موضع نصب نعت لمصدر محذوف)، ثم يذكر التقدير بعد ذلك، فيجعل المحذوف مصدرا من لفظ المصدر الذي يلي الكاف، ومن علماء هذا المذهب:(مكي، والقرطبي وابن آجروم)، ومن نماذج ذلك توجيههم لقوله تعالى:{وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ } {البقرة١٦٥ }، حيث يرى مكي أن الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف والتقدير:(حبا مثل حبكم لله)، ويذكر القرطبي نصا أن الكاف من (كحب) نعت لمصدر محذوف، والتقدير:(يحبونهم حبا كحب اللّه).

ويرى ابن آجروم أن الكاف في قوله تعالى: {فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ } { الروم ٢٨} ، نائب مفعول مطلق أي: خوفا مثل خيفتكم.(١٤٠)

ومنهم من يسير على النهج الثابت في توجيه آيات هذا النمط، حيث يذكر أن الكاف في موضع نصب (إما على الحال على رأي سيبويه، وإما على النعت)، وقد ارتضى هذا القول أبو حيان، والسمين الحلبي ومن نماذج ذلك توجيههما لقوله تعالى:{وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ}، حيث يرى أبو حيان أن الكاف: " في موضع نصب، إما على الحال من ضمير الحب المحذوف على رأي سيبويه، أو على أنه نعت

لمصدر محذوف على رأي جمهور المعربين، التقدير: على الأول (يحبونهموه)، أي (الحب مشبهاً حب الله)، وعلى الثاني تقديره: (حباً مثل حب الله)".(١٤١)

و يرى الزجاج أن (الكاف) في موضع رفع على الخبرية للمصدر المحذوف، أو أنها في مَوضع نصب على النعت للمصدر المحذوف ومن نماذج ذلك توجيهه لقوله تعالى:{كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ } {آل عمران ١١}،{كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ } {الأنفال ٥٢}، {كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ } {الأنفال ٥٤}. حيث يرى أن المعنى هو:(دأبهم كدأب آل فرعون)، فحذف المبتدأ. ويعود ليذكر الرأي الثاني فيقول:" وقيل بل الكاف في موضع النصب، أي(يتوقدون في النار توقدا مثل توقد آل فرعون)".(١٤٢)

و يرتضي الزمخشري وجها واحدا من الإعراب، وهو القول بأن محل الكاف هو الرفع على الخبرية، وذلك في تفسيره لقوله تعالى: ({كدأب آل فرعون)، فالكاف عنده في محل الرفع: أي(دأب هؤلاء مثل دأب آل فرعون).(١٤٣)

٤/٤- النمط الرابع: (كاف التشبيه) + اسم موصول:

استخدم نمط {كاف التشبيه + (الاسم الموصول) في النسق القرآني في (ستة مواضع)، وقد تخبط المعربون والمفسرون في توجيه آيات هذا النمط -على قلتها- تخبطا واضحا، فتارة يكتفي أحدهم بوجه واحد، وتارة يذكر وجهين، وثالثة يذكر ثلاثة أوجه، وهو ما يجعلنا نعرج على كل مفسر على حدة لعرض اتجاهاته المتنوعة في التحليل اللغوي لهذا النمط.

ومن خلال التحليلات المتنوعة للمعربين يمكن للباحث أن يستشرف اتجاهين مختلفين من التحليل الإعرابي:

الأول: و يرتضي أصحابه إعراب كلمة (كالذي) إعرابا واحدا وهو أن الكاف: (في موضع نصب نعت لمصدر محذوف، وهو من باب حذف

الموصوف، وإقامة الكاف التي هي صفته مقامه). ومن علماء هذا الاتجاه مكي، والقرطبي، والنحاس، وابن آجروم.

أما مكي فقد تعامل مع موضعين اثنين فقط من نماذج هذا النمط، وهما قوله تعالى:{ لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ } {البقرة ٢٦٤}، وقوله تعالى:{ {كالذين من قبلكم كانوا أشد منكم قوة وأكثر أموالاً وأولاداً}. وقد ذهب إلى أن الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف، تقديره في الآية الأولى(إبطالا كالذي)، وفي الثانية(وعدا كما وعد الذين من قبلكم).[١٤٤]

أما القرطبي فقد تعامل مع أربع آيات فقط من هذا النمط، وقد اكتفى في ثلاثة مواضع منها بذكر وجه واحد من الإعراب، وهو أن يجعل الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف، ومن ذلك تفسير قوله تعالى:{ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا } (التوبة ٦٩) حيث يرى أن (الكاف) في موضع نصب نعت لمصدر محذوف، أي (وخضتم خوضا كالذين خاضوا) ".[١٤٥]

واختار النحاس في الموضع الوحيد الذي عرض له أن تكون الكاف: (في موضع نصب نعت لمصدر) وذلك في تفسيره لقوله تعالى:{وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ}.[١٤٦]

واختار ابن آجروم ان تكون الكاف نائب مفعول مطلق كما في تفسيره لقوله تعالى: {وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ} {سورة الأنعام ٧١}، حيث يقول: "الكاف نائب مفعول مطلق أي: (نردُّ ردًّا مثل رد الذي)".[١٤٧]

الثاني: وقد تفاوتت التحليلات الإعرابية لعلمائه من آية إلى أخرى، وتعددت الأوجه الإعرابية للكاف، غير أن المتفق عليه عند علماء هذا الاتجاه أن كلمة (كالذي) تحتمل وجهين من الإعراب:

-أحدهما: أن كلمة (كالذي) في محل نصب، على أنها نعت لمصدر محذوف.

- **الآخر**: أن كلمة (كالذي) في محل نصب، على الحال .

ومن علماء هذا الاتجاه الزجاج، والعكبري، وأبو حيان، والسمين الحلبي.
فقد لجأ الزجاج إلى ذكر الأوجه الإعرابية المحتملة الشائعة في هذا النمط، كما في تفسيره لقوله تعالى: {تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ } {سورة الأحزاب ١٩}، حيث يقول:" يجوز أن يكون الجار والمجرور صفة للمصدر المحذوف، كأنه (تدور أعينهم دورا كدور الذي يغشى عليه من الموت)، أي من حذر الموت، ويجوز أن يكون حالاً من المضاف إليه الأعين، أي (تدور أعينهم مشبهين الذي يغشى عليه)؛ لأن الذي يغشى عليه تدور عينه، فيكون الكاف على هذا حالا، وعلى القول الأول وصفا للمحذوف منه".(١٤٨)

وذكر العكبري في تفسيره لقوله تعالى: -{وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأرض } {سورة الأنعام ٧١}، أن في الكاف وجهين هما :" الحال من الضمير (أى مشبهين للذى استهوته)، والثاني : أن تكون صفة لمصدر محذوف: أي (ردا مثل رد الذي استهوته).(١٤٩)

وقد تعامل أبو حيان مع موضعين اثنين فقط من مواضع هذا النمط هما قوله تعالى:{ كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ }، وقوله:{ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأرض}. حيث اختار أن تكون الكاف في موضع نعت لمصدر محذوف تقديره (إبطالاً كإبطال صدقة الذي ينفق)، أو في موضع الحال، أي(لا تبطلوا مشبهين الذي ينفق ماله بالرياء) . وقد استحسن في الآية الثانية منهما النصب على الحال حيث يقول:" والأحسن أن يكون حالاً أي (كائنين كالذي)(١٥٠)

أما السمين الحلبي فيرى أن الكاف في محل نصب إما نعتاً لمصدرٍ محذوف، وإما على الحالِ، ففي تفسير قوله تعالى: { لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ } {سورة البقرة ٢٦٤}، يرى أن "الكاف في محلِّ نصبٍ، نعتاً لمصدرٍ محذوفٍ أي: (لا تُبْطِلُوها إبطالاً

كإبطالِ الذي يُنفِقُ رئاءَ الناسِ). وقيل: في محلِّ نصبٍ على الحالِ من ضميرِ المصدرِ المقدَّرِ كما هو رأيُ سيبويه أي: (لا تُبْطِلُوهَا مُشْبِهين الذي يُنفِقُ رياءَ).(١٥١)

والأمر الذي تجدر الإشارة إليه هنا، هو أن هذا النمط على قلته في القرآن الكريم، شهد تنوعا واضحا في تحليلات المعربين والمفسرين من آية إلى أخري، فلا نستطيع أن نجزم جزما قاطعا باتجاهات المعربين والمفسرين؛ نظرا لاختلاف توجيهاتهم النحوية.وسوف نحاول فيما يلي أن نعرض لبعض هذه التحليلات النحوية المتنوعة لنمط (كالذي):

فقد زاد القرطبي إلى الوجه السابق -وهو أن يجعل الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف- وجها آخر، وهو أن يجعل الكاف في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، وذلك كما في تفسيره لقوله تعالى:{ كالذين من قبلكم كانوا أشد منكم قوة وأكثر أموالاً وأولاداً }، حيث يرى أن (الكاف) في موضع نصب، أي (وعد الله الكفار نار جهنم وعدا كما وعد الذين من قبلهم). وقيل: (أنتم كالذين من قبلكم)، فالكاف في محل رفع؛ لأنه خبر ابتداء محذوف.(١٥٢)

كما زاد القرطبي والزمخشري وجها آخر وهو أن يجعلا (الكاف) في محل نصب على الحال، ففي تفسيره لقوله تعالى: { لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ } {سورة البقرة ٢٦٤}، يرى القرطبي أن (الكاف) في موضع نصب، أي (إبطالا كالذي)، فهي نعت للمصدر المحذوف. ويجوز أن تكون موضع الحال ".(١٥٣)

ويختار الزمخشري في تفسير قوله تعالى:{ {كالذين من قبلكم كانوا أشد منكم قوة وأكثر أموالاً وأولاداً}، رفع (الكاف) على الخبرية، أو نصبها على النعت، حيث يقول:" الكاف محلها رفع على:(أنتم مثل الذين من قبلكم). أو نصب على: فعلتم ما فعل الذين من قبلكم وهو أنكم استمتعتم وخضتم كما استمتعوا وخاضوا.(١٥٤)

وقد زاد السمين في تفسيره لقوله تعالى: { كالذين من قبلكم كانوا أشد منكم قوة وأكثر أموالاً وأولاداً }وجها ثالثا من أوجه الإعراب وهو أن يجعل (الكاف) في محلِّ رفعٍ تقديرُه: (إنهم كالذين) فهي خبر مبتدأ محذوف ".[١٥٥]

وقد أفاض السمين في تحديد معاني كلمة (الذي) في قوله تعالى: { وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ } {سورة التوبة ٦٩}، حيث يقول:" وفي (الذي) وجوهٌ **أحدُها:** أن المعنى(وخضتم خوضاً كخوض **الذين** خاضوا)، فحُذفت النونُ تخفيفاً، **الثاني:** أنَّ (الذي) صفةٌ لمفردٍ مُفْهِمٍ للجمع أي: (وخضتم خوضاً كخوضِ الفوج الذي خاضُوا). **الثالث:** أنَّ (الذي) من صفةِ المصدرِ، والتقدير: (وخضتم خوضاً كالخوضِ الذي خاضوه)وهذا الوجهُ ينبغي أن يكونَ هو الراجح إذ لا محذورَ فيه.**الرابع:** أن (الذي) تقعُ مصدريةً، والتقدير: (وخضتم خوضاً كخوضهم)،وقد تقدَّم أن هذا مذهب الفراء ويونس".[١٥٦]

٤/٥- النمط الخامس: (كاف التشبيه) + اسم فاعل:

استخدم نمط {كاف التشبيه + (اسم الفاعل) في النسق القرآني في (موضع واحد)، هو قوله تعالى:{وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ} {سورة الرعد ١٤}.

ولم يتعامل مع هذا النمط سوى اثنين من المعربين هما (الزجاج، وأبو حيان)، و هما يتفقان على أن المعنى المقدر في الآية هو: (مثل استجابة باسط كفيه)، فالكاف في موضع نصب أي: (مثل استجابة)، و(استجابة) هي المصدر المحذوف المشبه به، وهي مضافة في التقدير إلى (باسط).[١٥٧]

٤/٦- النمط السادس: (كاف التشبيه) + (أنَّ) = (كأنَّ):

وقد استخدم هذا النمط في النسق القرآني في مواضع متعددة، كما في قوله تعالى:{ ويوم يحشرهم كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إلا ساعة }، وقوله تعالى:{تَنزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ}.

ويتسم هذا النمط على كثرته بقلة الإشارة إليه من قبل المعربين؛ فلم تحظ الأداة (كأن) بما حظيت به كلمة (كذلك) من تحليلات وتقديرات.

ولم يتعرض لتوجيه الكاف في كلمة (كأن) من المعربين غير (مكي، والقرطبي، والسمين الحلبي)، حيث ذهبوا في تحليلهم الإعرابي لقوله تعالى: {تَنزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ } إلى أن:" (كأن) في موضع نصب على الحال من الناس، تقديره(إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا نازعة للناس **مشبهين** أعجاز نخل)، وهي حال مقدرة أي يكونون كذلك، وقد قيل الكاف في موضع نصب بفعل مضمر تقديره (فتتركهم كأعجاز نخل أي مثل أعجاز نخل)".[١٥٨].

ويفيض السمين الحلبي كعادته في تحليل بعض آيات هذا النمط، حيث يذكر في تفسيره لقوله تعالى:{ويوم يحشرهم كَأَن لَّمْ يَلْبَثُواْ إلا ساعة } أن العلماء قد اختلفوا في محلِّ هذه الجملة على أوجه:

أحدها: أن (كأن) في محلِّ نصبٍ صفةً للظرف وهو (يوم).وقد عقب على هذا التحليل بأنه لا يَصِحُّ؛ لأنَّ (يومَ يحشرُهم) معرفة والجمل نكرات، ولا تُنْعَتُ المعرفةُ بالنكرة.

الوجه الثاني: أن تكونَ الجملةُ في محل نصبٍ على الحال من مفعول "يَحْشُرهم"، أي: (يَحْشُرهم مُشْبهين بمَنْ لم يلبث إلا ساعةً)، وعزا هذا التقديرُ للزمخشري. وابنُ عطية ومكي وأبو البقاء، وأشار إلى أنه هو الظاهر.

الوجه الثالث: أن تكونَ الجملةُ نعتاً لمصدر محذوف، والتقدير: (يَحْشُرهم حَشْراتً كأنْ لم يَلْبَثُوا) .

الرابع: أن تكون الكاف في موضعِ نصبٍ بما تضمَّنَتْه من معنى الكلام وهو (السرعة). فيكونَ التقدير: (ويوم يحشرهم يُسْرِعون كأنْ لم يَلْبثوا).[١٥٩]

ولعل السبب في قلة تعرض المعربين لكلمة (كأن) يرجع في ظني إلى كثرة معالجة النحويين، فقد عرضوا لها من حيث البساطة والتركيب ،

ودلالة الكاف ، واختلفوا في ذلك اختلافات واضحة في مصنفاتهم النحوية مما جعل المعربين والمفسرين يضربون عنها الذكر صفحا.

٤/٧- الأنماط التي لم يقع حولها الخلاف:

رصد الباحث مجموعة من التراكيب القرآنية لكلمة (كذلك)، يختلف التحليل الإعرابي لها عن الصور الوصفية التي سبق وأن عرضنا لها، حيث لم يوجه المعربون والمفسرون، كلمات هذا النمط إلى النيابة عن المصدر في باب المفعول المطلق، أو النصب على الحالية. ولهذا النمط صورتان وصفيتان هما:

٤/٧/١- الصورة الأولى: الجارُّ والمجرور من قوله(كَذَلِكَ) متعلقان بخبر المبتدأ:

وقد استخدم هذا النمط في النسق القرآني في(خمسة مواضع)، وجاءت تحليلات المعربين له مترتبة على القول بحرفية الكاف أو اسميتها على النحو التالي:

يرى أبو حيان أن الكاف هنا **اسمية** بمعنى (مثل)، وأنها في موضع رفع لأنها خبر عن المبتدأ، فيقول في تفسيره لقوله تعالى:{كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ} {سورة البقرة ١٩١}، "فالكاف في موضع رفع؛ لأنها خبر عن المبتدأ الذي هو خبر الكافرين،و المعنى: (جزاء الكافرين مثل ذلك الجزاء)، وهو القتل ".(١٦٠)

أما السمين الحلبي فقد زاد في تفسيره لقوله تعالى:{كَذَلِكَ جَزَآءُ الكافرين} وجها آخر؛ حيث يقول:" فيه وجهان: أحدُهما: أنَّ الكافَ في محلِّ رفعٍ بالابتداءِ، و (جزاءُ الكافرين) خبرُه، أي: (مثلُ ذلك الجزاءِ جزاؤهم)، وهذا عند مَنْ يرى أن الكافَ اسمٌ مطلقاً، وهو مذهبُ الأخفش. والثاني: أن يكونَ "كذلك" خبراً مقدماً، و "جزاءُ" مبتدأ مؤخراً، والمعنى: (جزاءُ الكافرين مثلُ ذلك الجزاءِ وهو القتلُ) ".(١٦١)

ويرى ابن آجروم أن الكاف في"كذلك" في هذا النمط جارة، وأنها مع مجرورها متعلقان بخبر المبتدأ، فهو هنا يقول **بحرفية** الكاف، ومثال ذلك تفسيره لقوله تعالى:{ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ} (البقرة ١٩١) ، حيث يقول: "والكاف في "كذلك" جارّة، والجارُّ والمجرور متعلقان بخبر المبتدأ (جزاء)"، وجملة-("كذلك جزاء الكافرين) اعتراضية.(١٦٢)

فالكاف عند المعربين تتراوح بين الاسمية والحرفية، فمن يقول بحرفيتها يلزم نفسه أن يجعله في موضع رفع على أنها مبتدأ أو خبر لما بعدها، أما من يقول بحرفيتها فيلزم نفسه وجها واحدا وهو أن يجعل الكاف متعلقة بخبر المبتدأ المحذوف.

٤/٧/٢- **الصورة الثانية**: الجار والمجرور من قوله(كَذَلِكَ) متعلقان بخبر محذوف، لمبتدأ محذوف والتقدير(الأمر كذلك):

استخدم هذا النمط في النسق القرآني في(عشرة مواضع)، واتفقت غالبية الآراء على إعراب كلمة (كذلك) في هذا النمط على أن: الجارُّ والمجرور من قوله(كَذَلِكَ) متعلقان بخبر محذوف لمبتدأ محذوف والتقدير(الأمر كذلك). وقد ارتبط التوجيه النحوي للكاف هنا، بالمذهب الذي يرتضيه المعرب من حيث القول بحرفية الكاف أو اسميتها، فأغلب من تعرضوا لآيات هذا النمط هم ممن يقولون بحرفيتها.

فقد اختار الزمخشري، والقرطبي، والشوكاني، وابن آجروم أن تكون (الكاف) في هذا النمط حرف جر، وأن يكون اسم الإشارة (ذلك) في محل جر، والجار يتعلق بخبر محذوف لمبتدأ محذوف تقديره في كل الآيات: (الأمر كذلك)، كما في تفسيرهم لقوله تعالى:{ كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا}، و{ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ}.(١٦٣)

٥- الخاتمة والتعقيب:

عشنا على مدى الصفحات السابقة مع (كاف التشبيه) في النص القرآني، على ضوء التحليلات النحوية للنحاة والمعربين والمفسرين، ورأينا كيف تناول النحاة كل ما يتعلق بالكاف من قضايا صرفية أو نحوية أو دلالية، مثل قضايا الاسمية والحرفية، وتعدد المعنى الوظيفي، والبساطة والتركيب، والأصالة والزيادة، وتنوع الأوجه الإعرابية لكاف التشبيه في التراث النحوي.

كما جاءت التحليلات النحوية لـ (كاف التشبيه) عند المعربين متسمة بالتنوع والثراء، نظرا لتنوع التراكيب القرآنية واختلاف أنماطها، وقد تعرض كثير منهم لآراء النحاة في هذا الباب بالنقد والتحليل، والمخالفة أو التأييد.

وقد تصرف بعض المعربين تصرف النحاة في تعاملهم مع النص القرآني؛ حيث جنح بعضهم إلى المعالجات النحوية لتراكيب النص القرآني، ومن هؤلاء أبو حيان الأندلسي الذي جاءت تحليلاته الإعرابية مشوبة بجانب كبير من الصنعة النحوية، حيث نجده في كثير من مواضع التفسير يتصرف تصرف النحاة.

ولنضرب على ذلك مثالا بتفسيره لقوله تعالى: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ النَّاسُ قَالُواْ أَنُؤْمِنُ كَمَآ آمَنَ السُّفَهَآءُ أَلاَ إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَآءُ وَلَكِن لاَّ يَعْلَمُونَ }، حيث يرى أن الكاف من قوله:{كما آمن الناس} في موضع نصب. ويذكر أن أكثر المعربين يجعلون النصب على أنها نعت لمصدر محذوف تقديره (آمنوا إيماناً كما آمن الناس)، كما يعربون شديداً وحثيثاً في قولهم:(سير عليه شديد، أو: سرت حثيثاً)، على أنها نعت لمصدر محذوف. ويتابع أبو حيان فيذكر أن مذهب سيبويه أن ذلك ليس بنعت لمصدر محذوف، وإنما هو منصوب على الحال من المصدر المضمر، المفهوم من الفعل المتقدم المحذوف بعد الإضمار على طريق الاتساع.

ولا يقف الأمر عند هذا الحد بل يتمادى أبو حيان في بيان صحة الوجهين؛ فيذكر أن سيبويه لم يجز القول بالنعت هنا لأنه:" يؤدي إلى حذف الموصوف، وإقامة الصفة مقامه في غير المواضع التي ذكروها. وتلك المواضع أن تكون الصفة خاصة بجنس الموصوف، نحو: مررت بكاتب ومهندس، أو واقعة خبراً، نحو: زيد قائم، أو حالاً، نحو: مررت بزيد راكباً، أو وصفاً لظرف، نحو: جلست قريباً منك، أو مستعملة استعمال الأسماء...وتقرير هذا في كتب النحو".(١٦٤)

وحين يحلل قوله تعالى: {كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً} يفيض في عرض آراء المعربين، فيعرض لرأى من قال بأن (ما) موصولة، ويصف رأيه بالبعيد؛ محتجا بعدم اتساق التركيب على هذا القول

وحين يعرض لقول مكي بن أبي طالب، بأن (ما) متعلقة بما قبلها، وهو: {لأتم نعمتي عليكم}، لأن سياق اللفظ يدل على أن المعنى: (ولأتم نعمتي عليكم ببيان ملة أبيكم إبراهيم، كما أجبنا دعوته فيكم)، يذكر أن هذا الوجه الذي ذكره ليس بشيء؛ لأن (الكاف الجارة) إما أن تكون لمعنى التشبيه، فتكون نعتاً لمصدر محذوف، ويجوز تقدّم ذلك المصدر على الفعل، مثال ذلك: أكرمني إكراماً مثل إكرامي السابق لك أكرمك، فيجوز تقديم هذا المصدر. أو تكون للتعليل، فيجوز أيضاً تقدم ذلك على الفعل".(١٦٥)

كما كان للمعربين بصماتهم الخاصة في هذا الباب، فمنهم من ربط بين نمط كاف التشبيه، وأحكام الوقف والابتداء؛ ففي تفسير قوله تعالى:{ كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم}، يرى مكي بن أبي طالب: أن (الكاف) في موضع رفع خبر ابتداء محذوف، تقديره (الأمر كذلك)، ويشير إلى أثر ذلك في الوقف على الكلمة والابتداء بها، فيرى أنه يحسن الوقف عليها والابتداء بها على هذا الوجه. أما من يرى أن (الكاف) في موضع نصب، نعت لمصدر محذوف، فلا يقف عليها ولا يبتدىء بها.(١٦٦)

ومنهم من ربط بين نمط كاف التشبيه، والقراءة القرآنية، أي تأثير القراءة في تغير التوجيه الإعرابي، وذلك مثلما فعل النحاس في تحليله لقوله تعالى: (كذلك يوحي إليك} {سورة الشورى ٢}، حيث يرى أن (الكاف) من كذلك في موضع نصب نعت لمصدر، واسم الله عز وجل مرفوع بـ (يوحي)، ثم يتابع تحليله قائلا: " ومن قرأ (يوحَى إليك) جعل الكاف في موضع رفع بالابتداء، والجملة الخبر، واسم ما لم يسم فاعله مضمر في يوحى".(١٦٧)

كما أضاف المعربون في هذا المقام بعض الأنماط التي حملوها على (كاف التشبيه)، وهما بالتحديد ثلاثة أنماط هي:

١- نمط (الباء) الجارة:

وقد استخدم هذا النمط في النسق القرآني في مواضع متعددة، منها قوله تعالى:

- { مَا نُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ إِلاَّ بِالحَقِّ وَمَا كَانُواْ إِذاً مُّنظَرِينَ }، و{ إِنَّآ أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلاَّ خَلاَ فِيهَا نَذِيرٌ }، و{ فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم}.

ونمط (الباء الجارة) قد لا يتعلق بكاف التشبيه – بوصفها الأداة التي تقوم عليها إجراءات البحث–، غير أن قلة من المعربين حين تعاملوا مع التحليل الإعرابي للباء الجارة، أثبتوا لها ما (لكاف التشبيه) من تصرف داخل التركيب، بل ووجهوها على المستوى الإعرابي توجيه كاف التشبيه.

ويعد السمين الحلبي على رأس من تعرض من المعربين لآيات نمط (الباء الجارة)، وقد تعرض لها في ثلاثة مواضع، اكتفى خلالها برصد آراء المعربين المتعددة دون ترجيح، وتنحصر الآراء في ثلاثة أوجه من الإعراب هي:(تعلُّق الباء الجارة بالفعل الذي قبلها، أو تعلقها بمحذوف على أنها حالٌ مِنَ الفاعلِ أو المفعولِ، أو كونها نعتاً لمصدر محذوف)، حيث يقول في تفسيره لقوله تعالى:{فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم}، " في

الباء قولان، أحدُهما: أن تكونَ غيرَ زائدة، بل تكونُ متعلقةً بـ(اعتدوا)، والمعنى (بعقوبةٍ مثلِ جنايةِ اعتدائه). والثاني: أنها زائدةٌ أي: (مثلَ اعتدائه)، فتكون: إمّا نعتاً لمصدرٍ محذوف أي: (اعتداء مماثلاً لاعتدائه)، وإمَّا حالاً من المصدرِ المحذوفِ كما هو مذهبُ سيبويه أي: (فاعتدوا الاعتداء مُشْبِهاً اعتداءَه)".(١٦٨)

وليس هناك من تفسيرٍ لحمل (الباء الجارة) هنا على الكاف، غير أن نقول إن هذا من باب تعاور الحروف في معانيها الوظيفية؛ فليس هناك من مانع يمنع أن تكون (الباء الجارة) بمعنى (الكاف) أي تكون دالة على التشبيه، فتكون بمعنى (مثل)، وتتصرف تصرف الأسماء، وتحتمل ما تحتمله الكلمة من المعاني الإعرابية المختلفة كالنيابة عن المصدر أو الحالية.

٢- نمط (من) الجارة:(١٦٩)

استخدم هذا النمط في النسق القرآني في مواضع متعددة، وقد عرض له كثير من المعربين كأبي حيان، وابن آجرروم، و السمين الحلبي، وأشار إليه الطبري والشوكاني من المفسرين.

فقد ذهب السمين في تفسيره لقوله تعالى:(ما ننسخ من آية أو ننسها } {سورة البقرة ١٠٦}، إلى أن: "مِن" للتبعيض، وهي متعلِّقةٌ بمحذوف؛ لأنها صفةٌ لاسمِ الشرط، ويَضْعُفُ جَعْلُها حالاً، والمعنى: أيَّ شيءٍ نَنْسَخْ من الآيات فـ"آية" مفرد وقع موقِعَ الجمع، وحمل على هذا الوجه نخريجُ كلِّ ما جاءَ من هذا التركيب نحو: {مَّا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ}،{وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ.(١٧٠)

فهو يجيز في موضعها النعت لا الحالية، غير أنه ينكر في تحليله لقوله تعالى:{وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ}. أن يجعل (من الجارة) في موضع نعت لمصدر محذوف، حيث يقول: وقد خَبَط بعضُ المُعْرِبين فقال: "مِنْ خير" متعلقٌ بتَفْعلوا، وهو في موضعِ نصبٍ نعتاً لمصدرٍ محذوف، تقديرُه: (وما

تفعلوه فعلاً من خير)، والهاءُ في "يَعْلَمْه" تعودُ إلى "خير". وهذا غلطٌ فاحشٌ؛ لأنه من حيثُ عَلَّقه بالفعلِ قبلَه كيف يَجْعَلُه نعتا لمصدرٍ محذوفٍ؟، ولأنَّ جَعْلَه الهاءَ تعود إلى "خير" يلزم منه خلوُّ جملةِ الجوابِ من ضميرٍ يعود على اسمِ الشرطِ، وذلك لا يجوز أمَّا لو كانَتْ أداةُ الشرط حرفاً فلا يُشْترط فيه ذلك فالصوابُ ما تقدَّم".(١٧٢)

و ذهب ابن آجرروم في تفسير قوله تعالى:{ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ } {سورة هود ١٠١}، إلى أن (من) زائدة، وكلمة (شيئا) نائب مفعول مطلق، وارتضى البيضاوي والشوكاني أن تكون (من) الجارة في موضع النصب على المصدر، أى صفة لمصدر محذوف.(١٧٢)

٣- **نمط الجملة التي تنوب عن المصدر أو تعرب حالا :**(١٧٣)

وهو ينحصر في تركيبين ثابتين هما **{لاريب}، و{لا عوج}**:وهو مستخدم في النسق القرآني في خمسة عشر موضعا منها قوله تعالى:{ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ} {سورة البقرة ٢}، و{يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ} {سورة طه ١٠٨}.ولم يعرض لهذا النمط من المعربين - فيما أعلم - غير الزجاج، والعكبري، والسمين الحلبي، وأبو حيان، حيث اختار الزجاج - وتبعه أبو حيان - أن يقدر قوله تعالى: (ليوم لا ريب فيه) على معنى: (لجزاء يوم لا ريب فيه)، وكأنه يجعل موضع جملة (لا ريب فيه) في موضع النعت لمصدر محذوف".

ويرى العكبري والسمين الحلبي أن:" جملة (لا ريب فيه) في قوله تعالى (الله لا إله إلا هو ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه) يجوز أن تكون حالا من يوم القيامة، والهاء تعود على اليوم، ويجوز أن تكون صفة لمصدر محذوف: (أى جمعا لاريب فيه)، والهاء تعود على الجمع ".(١٧٤)

ومن خلال ما سبق يمكن للباحث أن يستشرف النتائج التالية:

١- تنوعت أنماط (كاف التشبيه) في التراكيب القرآنية،حيث رصد الباحث مجموعة الأنماط التالية:

أ- (كـ التشبيه) + اسم الإشارة =(ذلك).

ب- (كـ التشبيه) + (ما) = (كما).

ج- (كاف التشبيه) + المصدر الصريح.

د- (كاف التشبيه) + اسم موصول.

هـ- (كاف التشبيه) + اسم فاعل.

و- (كاف التشبيه) + (أنَّ)= (كأنَّ).

٢- عرض النحاة لكاف التشبيه ضمن دراستهم لحروف المعاني، في إطار دراستهم لعوامل الجر، وقد أفاض أصحاب كتب حروف المعاني في الحديث عنها لا بوصفها دالـة على التشبيه فقط، ولكن بوصفها حرفا من حروف المعاني التي تتعدد معانيها الوظيفية، وتختلف باختلاف التراكيب.

٣- تخـضع كاف التشبيه في توجيهها لطبيعة السياق وطبيعة التصرف الذي تسلكه داخـل السياقات المختلفة؛ وهذا ما يؤثر في الحكم عليها من حيث الاسمية والفعلية. وقد أثبت الواقع اللغوي تصرفها تصرف الأسماء، وفاقا لما قال به الكوفيون وبعض البـصريين، وأكـده تنوع الشواهد الفصيحة التي تثبت اسميتها، وهو ما يدعونا إلى القول بتراوحها بين الاسمية والحرفية.

٤- لـم يعن النحاة كثيرا بالتحليل النحوي للكلمات التي وردت فيها كاف التشبيه في آيـات الـنص القرآنـي،غيـر أننا من خلال كتب حروف المعاني نجد كثيرا من الإشارات العارضة لبعض هذه الكلمات، مثلما هو الحال في مصنفات الزجاج و ابن هـشام والمالقي. ويمكننا أن نخلص من وراء تحليلهم النحوي للكاف، إلى أن الكاف فـي موضع نصب: إما على أنها نعت لمصدر محذوف ينوب عن المصدر، أو على أنها حال.

٥- تعـد (كـأنَّ) و (كما) من الأدوات التي ترتبط ارتباطا وثيقا بكاف التشبيه؛ فهي تـوجه علـى مـستوى التحليل الإعرابي على أنها صفة في المعنى فتكون إما نعتا لمـصدر أو حـالا.وذلك لكونها مركبة مع (الكاف). وعلى الرغم من تعدد معانيها

الوظيفـية في تراثنا العربي، فإن المعنى الأكثر التصاقا بـها في الواقع اللغوي، هو معنى (التشبيه) وهو الذي يتضح كثيرا في تصرفها داخل السياقات المختلفة.

٦- ارتـضى سيبويه إعراب المصادر وكاف التشبيه أحوالا، لما بين التشبيه والحال مـن علاقـة وثـيقة؛ لاختصاص الحال ببيان الهيئة، وتفسيرها عند النحويين بكلمة (مـشبها أو ممـاثلا). ويبدو لنا أن تأثر النحاة بموقف سيبويه من حمل التشبيه على بـاب الحال، هو ما جعلهم لا يدرجون كاف التشبيه ضمن ما ينوب عن المصدر في باب المفعول المطلق.

٧- ارتضي ابن هشام في تحليله لبعض آيات هذا النمط مذهب **سيبويه**، غير أنه في مواضع كثيرة يجعل من صفة المصدر المحذوف نائبا عن المفعول المطلق.

٨- خالـف كثيـر من النحاة سيبويه فيما ذهب إليه من إعراب؛ كابن السراج الذي ربـط بين دلالة التشبيه في الكاف وبين جواز وقوعها موقع المصدر. وقد ارتضى الـباحث مذهـبهم، لأن التـشبيه المستمد من كلمة(كذلك)، أو(وكذلك)، أو(كذلكم)، أو(كما)، أو(كـاف التشبيه) مع المصدر الصريح أو الاسم موصول، أو اسم الفاعل، أمـر تقتضيه طبيعة السياق، وهو يقدر بكلمة(مثل)، هي بدورها تصلح نعتا للمصدر الذي يعرب نائبا عن المفعول المطلق، أكثر مما تصلح للحال.

٩- حظيت كاف التشبيه بتحليلات نحوية وافية، في مصنفات المعربين والمفسرين، وقـد أفـاض المعـربون في توجيه الكاف حيث وصلوا بالأوجه النحوية في بعض المـواطن إلـى عشرة أو خمسة عشر قولاً. وقد اتسمت تحليلات المعربين بالتنوع والثـراء، وتعرض كثير منهم لآراء النحاة بالنقد والتحليل، والمخالفة أو التأييد. ولا يكاد مذهبهم في التحليل البنيوي للكاف يختلف كثيرا عن التحليل النحوي لها.

١٠ - تـصرف بعض المعربين تصرف النحاة في تعاملهم مع النص القرآني؛ حيث جـنحوا إلـى المعالجـات الـنحوية لتراكيب النص القرآني، ومن هؤلاء أبو حيان الأندلسي الذي جاءت تحليلاته الإعرابية مشوبة بجانب كبير من الصنعة النحوية.

١١- استـشرف الـباحث - مـن خلال آراء المعربين- ثلاثة اتجاهات مختلفة من التحليل الإعرابي:

الأول: يكتفي بعرض معنى الآية وتقدير المحذوف دون بيان الوحه الإعرابي المقصود، ومن علمائه الزجاج – فيما نسب إليه من إعراب – والزمخشري.

الثاني: يذهب إلى إعراب (كاف التشبيه) على أنها:(نائب مفعول مطلق) بوصفها نعتا لمصدر محذوف، يفسر من لفظ الفعل العامل في التركيب). ومن علماء هذا الاتجاه: (مكي بن أبي طالب، والنحاس، والعكبري، و ابن آجروم، و والشوكاني).

الثالث: يرى أن (كاف التشبيه) تحتمل وجهين من الإعراب:

-أحدهما: أن الكاف في محل نصب، على أنها نعت لمصدر محذوف.

– الآخر: أن الكاف في محل نصب، على أنها حال من المصدر المعرفة المضمر.

ومن علماء هذا الاتجاه (القرطبي، وأبو حيان الأندلسي، والسمين الحلبي).

١٢- استخدم نمط **كأنَّ** في النسق القرآني في مواضع متعددة، وقد اتسم هذا النمط على كثرته بقلة الإشارة إليه من قبل المعربين؛ فلم تحظ الأداة (كأن) بما حظيت به كلمة (كذلك) من تحليلات وتقديرات.ولم يتعرض لتوجيه الكاف في كلمة (كأن) من المعربين غير (مكي، والقرطبي، والسمين الحلبي).

١٣- كشف البحث عن بصمات خاصة للمعربين في هذا الباب، فمنهم من ربط بين كاف التشبيه، وأحكام الوقف والابتداء، ومنهم من ربط بين الكاف والقراءة القرآنية، كما أضاف المعربون بعض الأنماط التي حملوها على (كاف التشبيه)، مثل:(نمط (الباء الجارة)، و(من) الجارة، والجملة التي تنوب عن المصدر أو تعرب حالا).

٦- هوامش البحث:

(١) سورة البقرة: { ٧٣}. (٢) سورة آل عمران: { ١٠٣}.

(٣) سورة القمر{ ٣٥}. (٤) سورة المدثر{ ٣١}.

*الآيات الكاملة للصورة الأولى: كلمة (كذلك) مجردة من أي سابقة أو لاحقة:

- سورة البقرة:الآيات {٧٣، ١١٣، ١١٨، ١٦٧، ١٨٧، ٢١٩، ٢٤٢، ٢٦٦}.

- سورة آل عمران: {٤٠، ٤٧، ١٠٣}. - سورة المائدة: {٨٩} .

- سورة الأنعام: {١٢٢، ١٠٨، ١٢٥، ١٤٨}. -سورة الأعراف: {٣٢،٥٧ ، ٥٨ ،١٠١ ،١٦٣}.

- سورة يونس: {١٢، ١٣، ٣٩،٣٣،٢٤، ٧٤ ،١٠٣}.

- سورة يوسف: {٧٥،٢٤، ٧٦}. -سورة الرعد: {١٧،٣٠}.

- سورة الحجر: {١٢}. -سورة النحل: {٣١، ٣٣، ٣٥، ٨١}.

- سورة طه: {٨٧،٩٩، ١٢٦)}. -سورة الأنبياء {٢٩}.

- سورة الحج: {٣٦، ٣٧}.

- سورة النور: {٥٨، ٥٩، ٦١}. - سنورة الشعراء: {٧٤، ٢٠٠}.

- سورة الروم: {٢٨، ٥٥، ٥٩}. - سورة فاطر: {٢٨، ٣٦}.

- سورة الصافات: {٣٤، ٨٠، ١٠٥، ١١٠، ١٢١، ١٣١}.

-سورة غافر: {٣٥، ٦٣، ٧٤، ٣٤}. - سورة الشورى: {٣}.

- سورة الزخرف: {١١}. - سورة الأحقاف:{٢٥}. -سورة محمد: {٣}.

- سورة الذاريات: {٣٠}. - سورة القمر: {٣٥} -سورة المدثر: {٣١}.

- سورة المرسلات:{١٨، ٤٤}.

(٥) سورة البقرة: {١٤٣}. (٦) سورة الأنعام:{٥٥}.

(٧) سورة غافر:{٦}. (٨) سورة الشورى: {٧}.

*الآيات الكاملة للصورة الثانية: (وكذلك) مسبوقة بواو العطف):

- سورة البقرة: {١٤٣}.

- سورة الأنعام:{ ٥٥، ٥٣، ٧٥، ٨٤، ١٠٥، ١١٢، ١٢٣، ١٢٩، ١٣٧}.

- سورة الأعراف: {٤٠، ١٥٢، ٤١، ١٧٤}.
- سورة يوسف: {٦، ٢١، ٢٢، ٥٦}. - سورة الرعد:{٣٧}.
- سورة الكهف: {١٩}، {٢١}.- سورة طه: {٩٦، ١١٣، ١٢٦، ١٢٧}.
- سورة الأنبياء: {٨٨}. - سورة الحج: {١٦}. - سورة الفرقان: {٣١}.
- سورة النمل: {٣٤}. - سورة القصص: {١٤}. - سورة العنكبوت: {٤٧}.
- سورة الروم: {١٩}. - سورة غافر:{٦، ٣٧}.- سورة الشورى: {٧، ٥٢}.

(٩) سورة الفتح: {١٥}. (١٠) سورة البقرة: {١٣}.

(١١) سورة النساء: {٨٩}. (١٢) سورة القلم: {١٧}.

(١٣) سورة المزمل {١٥}.

*الآيات الكاملة للنمط الثاني (كما):

-سورة البقرة: {١٥١، ١٤٦، ١٠٨، ١٣، ٢٨٦، ٢٨٢، ٢٧٥، ٢٣٩، ١٩٨، ١٨٣، ١٦٧}.

-سورة النساء{١٦٣، ١٠٤، ٨٩، ٤٧}، -سورة الأنعام:{١١٠، ٩٤، ٢٠، ١٣٣}.

-سورة الأعراف{١٣٨، ٥١، ٢٩، ٢٧}. - سورة الأنفال{٥ ،٦}. - سورة التوبة{٣٦، ٦٩}.

-سورة يونس{٣٨}. -سورة هود:{١١٢، ١٠٩، ٩٥، ٣٨}. -سورة يوسف{٦٤، ٦}.

-سورة الحجر: {٩٠}. - سورة الإسراء {٤٢، ٢٤، ٧، ٩٢}. - سورة الكهف{ ٤٨}.

- سورة الأنبياء: {٥، ١٠٤}. - سورة النور{٥٥، ٥٩}. - سورة سبأ {٥٤}.
- سورة القصص {١٩، ٧٧، ٦٣}. - سورة الشورى{١٥}. - سورة الجاثية {٣٤}.
- سورة الاحقاف (٣٥). - سورة محمد (١٢). - سورة الفتح (١٦).
- سورة المجادلة {٥، ١٨}. - سورة الممتحنة{١٣}. - سورة الصف {١٤}.
- سورة القلم {١٧}. - سورة الجن {٧}. - سورة المزمل {١٥}.

(١٤) سورة البقرة {١٦٥}. (١٥) سورة البقرة {٢٠٠}.

(١٦) سورة النساء {٧٧}. (١٧) سورة آل عمران {١١}.

(١٨) سورة الرعد {١٦}. (١٩) سورة الأنبياء {١٠٤}.

*الآيات الكاملة للنمط الثالث: (كاف التشبيه) + المصدر الصريح:

- سورة البقرة:{٢٠٠،١٦٥،١٧}. -سورة آل عمران:{٤٩}.- سورة النساء: {٧٧}.
-سورة الأنفال: {٥٢، ٥٤}. - سورة الرعد: {١٦}. - سورة الأنبياء: {١٠٤}.
-سورة الروم: {٢٨}. - سورة الدخان: {٤٦}. - سورة الحجرات: {٢}.

(٢٠) سورة البقرة: {٢٥٩}. (٢١) سورة البقرة: {٢٦٤}.

(٢٢) سورة الأنعام:{٧١}. (٢٣) سورة التوبة: {٦٩}.

(٢٤) سورة الأحزاب: {١٩}. (٢٥) سورة الرعد: {١٤}.

(٢٦) سورة يونس:{٤٥}. (٢٧) سورة القمر:{٢٠}.

(٢٨) مغني اللبيب ١/١٨٣، الجنى الداني .

(٢٩) انظر: المقتضب ٢/١٧٣، و حروف المعاني للزجاجي ص٢٣، ومغني اللبيب ١/ ١٨٣ و ٢٣٩/٣٥٣،١.

(٣٠) انظر: الجنى الداني" * من النحاة من تأول مواضع تعين الكاف للاسمية، على حذف الموصوف، وإقامة الصفة (التي هي الجار والمجرور) مقامه، ومنهم من ذهب إلى أن الكاف التي بمعنى (المثل) اسمية، ولا تتعلق بشيء من الفعل، وأنها مع ما بعدها في علاقة إضافة، فهي تدل على ذات تصلح الإضافة إليها. = انظر: شرح قواعد الإعراب للكافيجي ص٢٣٦.

(٣١) المقتضب ٢/١٧٣، وانظر أيضا: شرح قواعد الإعراب للكافيجي ص ٢٣٨.

(٣٢) قدر النحاة المعنى في الآية السابقة بقولهم: (ليس مثله شيء)؛ لأن جعل الكاف غير زائدة يفضي إلى المحال،حيث يصير معنى الكلام: (ليس مثل مثله شيء)، وذلك يستلزم إثبات المثل، تعالى الله عن ذلك. = انظر: الجنى الداني ص٢١ وما بعدها، والتحفة الوفية بمعاني حروف العربية للسفاقسي ص٢٤.

وذهب الأنباري إلى أن الكاف في قوله تعالى (ليس كمثله شيء) لا نسلم بأنها زائدة؛ لأن مثله هاهنا بمعنى هو فكأنه قال ليس ك هو شيء والمثل

يطلق في كلام العرب ويراد به ذات الشيء يقول الرجل منهم مثلي لا يفعل هذا أي أنا لا أفعل هذا ومثلي لا يقبل من مثلك أي أنا لا أقبل منك قال الشاعر:

يا عاذلي دعني من عذلكا ... مثلي لا يقبل من مثلكا

لأن دخول الكاف هاهنا كخروجها ألا ترى أن معنى ليس كمثله شيء ومعنى ليس مثله شيء واحد، وكذلك الكاف في قوله كهين وقول الراجز، (لواحق الأقراب فيها كالمقق). وزيادة الكاف كثيرة قال الله تعالى (ليس كمثله شيء) وحكى عن بعض العرب أنه قيل له كيف تصنعون الأقط قال كهين وقال الراجز: (لواحق الأقراب فيها كالمقق..)أي المقق وهو الطول.

= الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٥٩١ ، ١/ ٣٠٣، ١/ ٢٩٩ .

(٣٣) الكتاب ١ / ٤٢١ ، و حروف المعاني للزجاجي ص ٣ .

(٣٤) انظر: مغني اللبيب ١ /٢٣٩ بتصرف، الجنى الداني ص ٢٣.

* أضاف ابن مالك إلى معاني الكاف غير الزائدة معنى ثالثاً، وهو أن تكون الكاف بمعنى (على)، كقول بعض العرب: (كخير، في جواب: كيف أصبحت؟)، ونسبه للفراء، ونسبه بعض النحويين إلى الكوفيين والأخفش. حيث حكى عن بعض العرب أنه قيل له: (كيف أنت؟ فقال: كخير). يريد:(على خير)، وحمل عليه الأخفش قولهم: (كن كما أنت).وقد ذهب المرادي إلى أن حمل معنى (على) إلى معنى التشبيه في النماذج السابقة أولى من ادعاء معنى لم يثبت، وقد أول قولهم: (كخير) على حذف مضاف، أي: كصاحب خير.

= انظر: الجنى الداني ص٢٣،حاشية الخضري على شرح ابن عقيل ١/ ٢٠٠.

(٣٥) الكتاب ٢/٢٩١. (٣٦) المصدر السابق ١/٤٠٧ .

(٣٧) السابق ٢/١٧٠. (٣٨) المقتضب ٢/١٧٣ ، ٢/٢٣٩.

(٣٩)الأصول في النحو:١ /١٦٢، ١٦٣.

= يرى ابن جني أن: "كاف التشبيه قد تكون اسما في بعض المواضع"، ويؤكد ابن معطي على اسميتها إذا دخل عليها حرف الجر. انظر: سر صناعة الإعراب ١ / ١٤٤، الفصول الخمسون لابن معطي ص٢١٧.

(٤٠) انظر: شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١/٢٩٣.

(٤١) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١/ ٢٩٤، وانظر أيضا: التحفة الوفية بمعاني حروف العربية ص٢٤.

(٤٢) انظر: مغني اللبيب بتصرف ١ / ٢٣٩.

= تجدر الإشارة هنا إلى أن كاف التشبيه تلعب دورا بارزا في الأحكام الفقهية، وقد أشار إلى ذلك جمال الدين الإسنوي في كتابه (الكوكب الدري فيما يتخرج على الأصول النحوية من الفروع الفقهية)، وابن المبرد في كتابه(زينة العرائس من الطرف والنفائس)، حيث ذكروا أن كاف التشبيه تدل على مطلق التشبيه، ويتعين محل ذلك بالقرائن، وقد تخرج عن الحرفية إلى الاسمية، فتستعمل فاعلة ومفعولة ومجرورة، وقد تفرع على القاعدة على القاعدة النحوية السابقة فروع فقهية منها علي سبيل المثال:

- إذا قيل: أحرمت كإحرام زيد صح، وانعقد إحرامه بمثله.

- وإذا قال: (أنت طالق كالثلج ، أو كالنار)، طلقت واحدة، وهو قول الشافعية، وقال أبو حنيفة: إن أراد كالثلج في البياض، وكالنار في الإضاءة طلقت للسنة، وإن أراد كالبرودة، وكالإحراق، طلقت للبدعة . = الكوكب الدري فيما يتخرج على الأصول النحوية من الفروع الفقهية - لجمال الدين الأسنوي ص٣٢٤، و زينة العرائس من الطرف والنفائس، لابن عبد الهادي الشهير بابن المبرد ص ١٩٧.

(٤٣)انظر الكتاب ٣/١٥١، سر صناعة الإعراب١/٣٠٤،الخصائص ١ / ٣١٧.

* ذهب بعض النحاة إلى أن كلمة (كأن) لا تعد حرفا سادساً في باب (إنّ وأخواتها)؛ لأنها مركبة من (أنَّ) التي دخلت عليها كاف التشبيه.= انظر: لباب الإعراب المانع من اللحن في السنة والكتاب ص ١٩.

(٤٤) انظر: مغني اللبيب ١/١٩١، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١/ ٢٧٠، شرح الأشموني ١/١٠٠ ، التحفة الوفية بمعاني حروف العربية ص ٣٨.

(٤٥) انظر: رصف المباني ص٢٠٨، والجنى الداني ص ٥٦٨، شرح الاشموني ١/١٠٠، حاشية الخضري ١/٢١٦.

(٤٦) رصف المباني ص٢٠٨، ٢٠٩.

(٤٧) نص ابن هشام على هذا المعنى حيث قال:"والمخلص من الإشكال عندي أن يدعي أنها بسيطة ". انظر: مغني اللبيب ١/١٩١، الإنصاف في مسائل الخلاف ١ /١٩٧ .

(٤٨) انظر: مغني اللبيب ١/١٩١ وما بعدها، و مفتاح الإعراب ص٣٦.

(٤٩)انظر: نظام الجملة في شعر المعلقات ص١٢٧.

* تذكر بعض الدراسات الحديثة أن (كأن) أداة تشتمل على التشبيه المؤكد سواء كانت بسيطة (الكاف) أم مركبة من كاف التشبيه وأنَّ (كأنَّ) وتصبح متضمنة للحرف (أنَّ)، كقوله تعالى: ﴿وأصبحَ الذين تَمَنَّوا مكانه بالأمس يقولون وَيْ كأنَّ الله يَبْسُط الرزق لمَنْ يشاءُ من عباده؛ ويَقْدِر، لولا أنْ مَنَّ الله علينا لخسَف بنا، وَيْ كأنَّه لا يُفْلِحُ الكافرون﴾ {سورة القصص ٢٨/ ٨٢}.

وقال الحارث بن خالد المخزومي في رثاء هشام بن المغيرة وقد استعمل (كأن) بمعنى (لأن):

وأصبحَ بَطْنُ مكَّةَ مُقْشَعِرّاً كأنَّ الأرضَ ليس بها هشامُ

ولذا استعملت (كأن) علىَ الحقيقة لا على التشبيه، فلم يعد المرثي فوق الأرض وإنَّما صار في بطنها. = انظر: جمالية الخبر والإنشاء دراسة بلاغية جمالية نقدية د.حسين جمعة ص٨٢.

(٥٠) الكتاب ٣/١١٦بتصرف.

(٥١) الإنصاف في مسائل الخلاف١ / ٣٠٢ ، ٢ / ٥٩٠ .

(٥٢) انظر:الإنصاف في مسائل الخلاف ١ / ٣٠٢، ٢ / ٥٩، ومغني اللبيب ١/٢٣٧،٢٣٦ بتصرف.

(٥٣) انظر: الكتاب ٣/١٤٠، كتاب حروف المعاني للزجاجي ص ١٢، مغني اللبيب ١٧٧، رصف المباني ٢١٣.

(٥٤) الأصول في النحو ١/١٦٢، ٢ / ٣٦ .

(٥٥) انظر: مغني اللبيب ١/ ٢٣٦، ٢٣٧ بتصرف.

(٥٦) المصدر السابق ١ / ٢٣٧.

(٥٧) السابق ١ / ٢٣٧.

(٥٨) رصف المباني ص ٢١٣.

(٥٩) الكتاب ١/٤٠٨.

(٦٠) الكتاب ١/٣٧٠.

(٦١) الكتاب ١/ ٣٧٦.

(٦٢) الكتاب ١/٣٧٣ .

(٦٣) الكتاب ١/ ٣٧٥.

(٦٤) الكتاب ١ /٣٧٤.

(٦٥) الكتاب ١ /٣٧٨ .

(٦٦) الأصول في النحو ١ / ١٦٢، ١٦٣.

(٦٧) المصدر السابق ١ /١٦٢، ٢/ ١٣٦ .

(٦٨) السابق ١ / ١٦٠.

(٦٩) الكتاب لسيبويه، المفصل في صنعة الإعراب للزمخشرى ١/ ١٧ بتصرف.

(٧٠) الأصول في النحو ١ / ١٦٠.

(٧١) أسرار العربية ١ / ٢٧ ، ١٦٥.

(٧٢) شرح قطر الندى ٢٢٥.

(٧٣) شرح قطر الندى ٢٢٥ بتصرف

(٧٤) انظر: التبيان في إعراب القرآن ١/ ٨٤ ، مشكل إعراب القرآن لابن آجروم ص٣٠، و الدر المصون ٢/٢٨١.

(٧٥)أوضح المسالك ٢ / ٢١٣ بتصرف، وشرح قطر الندى ص ٢٢٦، حاشية الصبان٣/١٤٠.

(٧٦) حاشية الصبان٣/١٤٠.

(٧٧) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٨٢٧.

(٧٨) انظر: جامع الدروس العربية للغلاييني١/ ٤٠٤،٤٠٥ بتصرف.

(٧٩) انظر: الخصائص ٢/ ٢٧٥، وانظر: شرح التصريح على التوضيح، ١|٣٢٣ ، وهمع الهوامع ٣|٨.

(٨٠) تفسير القرطبي ١٦٦/٢. (٨١)انظر: البحر المحيط ٣٩٥/١.

(٨٢) إعراب القرآن المنسوب للزجاج ص ٩٩

اكتفى الزمخشري بذكر المعنى دون ذكر تفصيلات الإعراب فيقول في تفسير قوله تعالى:{وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ المجرمين}. :" والمعنى: ومثل ذلك التفصيل البين نفصل آيات القرآن ونلخصها في صفة أحوال المجرمين". انظر: الكشاف ٣٦١/١.

(٨٣) انظر: مشكل إعراب القرآن لابن آجروم ص ٢٥، التبيان في إعراب القرآن ١ / ٤٤، إعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٣٨. وذهب الشوكاني في تفسيره إلى أن الكاف في محل نصب على أنها نعت لمصدر محذوف. انظر تفسيره لقوله تعالى:{ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } سورة يونس{١٢}، { كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} سورة الروم {٢٨}.

(٨٤)انظر: مشكل إعراب القرآن ٥٦٠/٢.

(٨٥) إملاء ما من به الرحمن ٢٥٨/٣، التبيان في إعراب القرآن ٢ / ٢٠٠.

(٨٦) إعراب القرآن للنحاس ٧١/٥، وانظر أيضا: ٢/ ١٢٣، ٣٧٧/٢، ٢/ ٣٧١،٣/ ٤١٨.

(٨٧) انظر: مشكل إعراب القرآن لابن آجروم ص ١٤٤. وانظر أيضا: ١٤١،١٤٩،١٥٤،١٥٩،١٦٤،١٧٢،٢٠٩،٢١٠،٢١٢،٢١٣،٢١٨،٢٢١،٢٣٧، ٢٤٥،٢٥٢،٢٧١،٢٧٧،٣١٧،٣١٩،٣٢١،٣٢٥،٣٣٦،٣٣٧،٣٥٨،٣٥٩،٣٧١،٣٧٦، ٤٥٢،٤٧٢،٤٧٤،٤٧٦،٤٧٢،٤٨٤،٥٣٠ ٤١٠،٤٣٨،٤٤٨،٤٥،،٤٩٠،٥٠٧،٥٢٢، ٥٧٧، ٥٨١ . ٣٦٢.

(٨٨)إعراب القرآن لأبي حيان ٢٦٧/١.

(٨٩) تفسير القرطبي ٢٠٤/٧. وانظر أيضا تفسيره لقوله تعالى: {كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا } سورة طه {٩٩}

(٩٠) تفسير القرطبي ١٤٢/٩.

(٩١) إعراب القرآن لأبي حيان ٦ /١٢٨، ٦/ ١٢٩.

(٩٢) إعراب القرآن لأبي حيان ١١/٦.

(٩٣) الدر المصون ٢٠٥/٢.

وانظر أيضا: ٢٤٣/٦، ٢٤٤/١٠، ٢٥٢/١٠، ٢٨٩/١٠، ١٦٧/١٤.

(٩٤) الدر المصون ١٩٣/٩. (٩٥) الدر المصون١٦٨/٨.

(٩٦) مشكل إعراب القرآن ١٠٩/١.

(٩٧)التبيان في إعراب القرآن ٢ /٢٢٨، ٢ /٥١.

(٩٨)إعراب القرآن لأبي حيان ٢٦٧/١.

(٩٩)إعراب القرآن لأبي حيان ٢٦٧/١.

(١٠٠)الدر المصون٢/ ٦٢ . (١٠١) مشكل إعراب القرآن لابن آجروم ٢٥.

(١٠٢) الدر المصون ٢٠٥/٢.

(١٠٣) تفسير القرطبي٢٠٢/٢، فتح القدير ٢٥٦/١.

(١٠٤) الدر المصون٢٠٥/٢.

(١٠٥)إعراب القرآن المنسوب للزجاج ص ٧٠ بتصرف.

(١٠٦) التبيان في إعراب القرآن / ١٣٣.

(١٠٧)مشكل إعراب القرآن ابن آجروم ص ٥٦، ٦٤ بتصرف .

(١٠٨) إعراب القرآن لأبي حيان ٤٩/٣ ". وقد ذهب الشوكاني في فتح القدير إلى ما ذهب إليه أبو حيان في الإعراب والتفسير. انظر: فتح القدير ٤ /٣٥٥.

(١٠٩) مشكل إعراب القرآن ٢٦٤/١.

(١١٠) الكشاف ٣٦١/١ . وقد تكرر هذا التقدير في كل الآيات التي عرض لها. انظر تفسيره لقوله تعالى:{ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ} سورة الأنعام {٧٥}، {وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ } سورة طه {١١٣}، {وَكَذَلِكَ

أَنْزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ} سورة الحج {١٦}، { وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ } سورة العنكبوت {٤٧}، { وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ} سورة الروم {١٩}، { وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ } سورة غافر {٣٧}، { وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا } سورة الشورى {٧}.

= وقد ارتضى البيضاوي نهج الزمخشري في طريقة التوجيه، فاكتفى بتقدير الكاف بمعنى (مثل)، وذلك في تفسير قوله تعالى: { وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ} سورة العنكبوت {٤٧}، حيث يقول:" ومثل ذلك الإنزال أنزلنا إليك الكتاب وحيا مصدقا لسائر الكتب الإلهية " = تفسير البيضاوي ٣٣٣/١. = انظر أيضا تفسيره لقوله تعالى:{ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ} سورة الروم {١٩}.

(١١١) إعراب القرآن للنحاس ١٢٦/٢.

(١١٢) تفسير القرطبي٥٣/٧، وانظر أيضا :{ وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ} سورة يوسف {٦} ، و{عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ } سورة يوسف {٢١}.

(١١٣) مشكل إعراب القرآن ص٢٣، وانظر أيضا ص:١٣٤، ١٣٥، ١٣٨، ١٣٩، ١٧٤، ١٥٦، ١٤٥، ١٤٢، ١٤٢، ٣٣٠، ٣٢٢، ٣٢٠، ٣١٩، ٢٩٦، ٢٩٥، ٢٥٥، ٢٣٨، ٢٣٧، ٣٦٣، ٣٨٠، ٤٦٨، ٤٨٤ ، ٤٨٩، ٤٧٢,٣٣٤، ٤٠٧، ٣٨٧، ٤٠٣

(١١٤) التبيان في إعراب القرآن ٦٧/١. ومثله تفسير قوله تعالى:{ وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ } سورة الأنعام {١٠٥}، { وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ } سورة يوسف {٦}.

= انظر: إملاء ما من به الرحمن ٣ /٢٥٧، والتبيان في إعراب القرآن ٢ / ٤٩.

(١١٥) إملاء ما من به الرحمن ١/ ٢٥٠.

(١١٦) انظر: البحر المحيط ٥ / . وانظر أيضا تفسيره لقوله تعالى:-{ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ} سورة الأنبياء {٨٨}.

(١١٧)انظر:إعراب القرآن لأبي حيان ٣٠٨/١. (١١٨)البحر المحيط ٨ /١٨ . وانظر أيضا تفسيره لقوله تعالى:{ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ} سورة الأنبياء{ ٨٨}. حيث يقول: "والظاهر أن كذلك في موضع نصب تقديره: مثل ذلك الإنجاء الذي نجينا الرسل ومؤمنيهم، ننجي من آمن بك يا محمد، ويكون حقاً على تقدير: حق ذلك حقاً. وقال أبو البقاء: يجوز أن يكون حقاً بدلاً من المحذوف النائب عنه الكاف تقديره: إنجاء مثل ذلك حقاً. وأجاز أن يكون كذلك، وحقاً منصوبين بننجي التي بعدهما، وأن يكون كذلك منصوباً بننجي الأولى، وحقاً بننجي الثانية، وأجاز هو تابعاً لابن عطية أن تكون الكاف في موضع رفع، وقدره الأمر كذلك: وحقاً منصوب بما بعدها. = انظر: إعراب القرآن لأبي حيان ٣٩٠/٥.

(١١٩) الدر المصون ٣٦٨/٦. "ومثله أيضا تفسير قوله تعالى:{ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ } الأنعام (١١٢)، { وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ } سورة الأنعام {١٣٧} . = انظر: الدر المصون٦/٦، ٣٩٠/٤٣٥.

(١٢٠) المصدر السابق ٣٠٨/٦.

(١٢١) انظر: الدر المصون ٣٦٤/١٠. ومثله أيضا: { فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ} سورة الأنبياء {٨٨}. = الدر المصون ١٠ /٣٢٥.

(١٢٢) انظر الدر المصون ٢٨٥/٦. ومثله أيضا تفسيره لقوله تعالى:{ وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ } سورة يوسف {٦}، { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا} سورة الفرقان {٣١}.= انظر الدر المصون ٣٩٠/٨، ١٦٦/١١.

(١٢٣)مشكل إعراب القرآن لابن آجروم ص ٥١٣.

(١٢٤)إعراب القرآن المنسوب للزجاج ص ٩٩. (١٢٥)المصدر السابق.

(١٢٦) إعراب القرآن للنحاس ١/١٩٠. وانظر أيضا تفسيره لقوله تعالى:{ أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ } سورة البقرة {١٠٨} ، { يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ } سورة الأعراف {٢٧} ، { وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ } سورة يوسف {٦} ، { إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ } سورة المجادلة {٥}.

=إعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٥٥، ١/ ١٢١، ٢ / ٣١٤، ٤/ ٣٧٤.

= وقد ارتضى البيضاوي أيضا القول بنصب الكاف على المصدرية،وذلك في تفسيره لقوله تعالى:{وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ } سورة البقرة {١٣}، حيث يقول:"(كما آمن الناس) في حيز النصب على المصدر وما مصدرية أو كافة مثلها في ربما.

= تفسير البيضاوي ١/١٧١ .

(١٢٧) مشكل إعراب القرآن ابن آجروم ص٢٤. وانظر أيضا تفسيره لقوله تعالى: - { كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ } سورة البقرة { ١٥١}، { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ } سورة البقرة {١٨٣}، { وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ} سورة البقرة {١٩٨}.

=مشكل إعراب القرآن لابن آجروم ص: ٢٩، ٣١ ،٤٨ ، ٥٠ ،٧٦ ،٩٢ ،٩٦، ١٣٩، ١٤٢، ٢٢٦،١٧٨،١٥٧،١٥٤،١٤٦ ، ٢٣٤،٢٣٣،٢٢٧ ،٢٤٣ ،٢٦٧ ،٢٨٣ ،٢٨٦ ،٣٠٠ ، ٤٣٤، ٤٨٤، ٥٤٥.

(١٢٨) مشكل إعراب القرآن ١/١١٤. وانظر أيضا تفسيره لقوله تعالى:{وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ } سورة البقرة {١٣}، { أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ } سورة البقرة {١٠٨}، { أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ

} سورة النساء {٤٧}، {وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً } سورة النساء {٨٩}،{ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ} سورة الأنعام {١٣٣} ، {وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ} سورة الأعراف {٢٩} ، { وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ } سورة يوسف {٦}.

(١٢٩) مشكل إعراب القرآن ١١٦/١ .وانظر أيضا تفسيره لقوله تعالى:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ } سورة البقرة {١٨٣}.

(١٣٠) التبيان في إعراب القرآن ١ / ١٩، وانظر أيضا تفسيره لقوله تعالى: {الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ } سورة البقرة { ١٤٦}، {وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً } سورة النساء {٨٩}، {قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ } يوسف (٦٤)، { كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ} سورة الحجر {٩٠}، { وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ} سورة الأنعام {١٣٣}.

انظر: التبيان في إعراب القرآن ١ / ٦٨ ،١٠١، ١١٦ ، ١٨٩ ، ٢٠٢ ، ٢ / ٥١ ، ٧٧، ٧٣ . وانظر: إملاء ما من به الرحمن ٢٠/١، ٢٦٢/٣.

(١٣١) انظر:التبيان في إعراب القرآن ١/ ٨٠. وانظر أيضا تفسيره لقوله تعالى: (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق).

= إملاء ما من به الرحمن ٤/٢ "

(١٣٢) تفسير القرطبي ٢٥١/١. ومثله أيضا: { أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ } سورة البقرة {١٠٨}، { وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ} سورة الأنعام {١٣٣}، { وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ} سورة الأعراف {٢٩}، {وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ } سورة يوسف

{٦}، فالكاف في كلمة(كما) في كل ما سبق في موضع نصب؛ لأنها نعت لمصدر.

(١٣٣) تفسير القرطبي ١٦٦/٢. ومثال ذلك أيضا: {وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا } سورة البقرة {١٦٧}، { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ } سورة البقرة { ١٨٣}، { كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ } سورة الأنفال {٥}. فالكاف في كلمة(كما) في كل ما سبق في موضع نصب؛ لأنها نعت لمصدر، أو في موضع نصب على الحال.

(١٣٤) فتح القدير ٢٠٠/١،

ومثال ذلك أيضا: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ} سورة البقرة {١٣}، { وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ } سورة الأنعام {٩٤}، { يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ } سورة الأعراف {٢٧}، { وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا} سورة الإسراء {٢٤}، { أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا } سورة الإسراء { ٩٢}، فالكاف في كلمة(كما) في كل ما سبق " في موضع نصب؛ لأنها نعت لمصدر".

(١٣٥) فتح القدير ٢٤٤/١

ومثال ذلك أيضا: {وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً } سورة النساء {٨٩}، {لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا } سورة البقرة { ١٦٧}؛ {إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ } سورة النساء { ١٦٣}، {وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ } سورة الأنعام {١١٠}.

(١٣٦) الدر المصون ١٠٠/١ وما بعدها. وانظر أيضا ٥١/٢، ١٥٤، ٢٥١، ١٥٥، ٣٨/٣، ٣٨٦/٦، ٣٢٤، ١١٤/٩، ١٠، ٣٥٥/١١، ٣٤٠/٣٣٤، ٩٦/٣، ١١٤.

(١٣٧) الدر المصون ٢١٨/٩، ٢١٩/٩.

(١٣٨)إعراب القرآن لأبي حيان ٤٨/١، ٥٠.

ومثال ذلك أيضا تفسيره لقوله تعالى:{ أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ } سورة البقرة {١٠٨} ، { وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ } سورة الأنعام {٩٤} ، { وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا} سورة الإسراء {٢٤} ، {وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ} سورة محمد {١٢}. ، {إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ} سورة القلم {١٧} .

=إعراب القرآن لأبي حيان ٢٦١/١، ٣٨٢/١، ٦٨/٢، ٤٧/٤، ١٣٤/٦، ٤ /٦٢، ٦/ ١٨٥، ٥٥/٨.

(١٣٩) إعراب القرآن لأبي حيان ١٧٤/٥، ١٧٥/٥، ١٧٦/٥، ١٧٧/٥.

(١٤٠) انظر: مشكل إعراب القرآن لمكي ١١٦/١، مشكل إعراب القرآن لابن آجروم ص ٤٠٧.

وانظر أيضا تفسيرهم لقوله تعالى: { إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ) سورة النساء {٧٧}، { كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ } سورة آل عمران {١١}، { كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ } سورة الأنفال {٥٢}، {كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ } سورة الأنفال {٥٤}، {أني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير} آل عمران، { أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ } سورة الرعد {١٦} ، { يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ } سورة الأنبياء{١٠٤}، { وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ } سورة الحجرات {٢} . = مشكل إعراب القرآن لابن آجروم ص ٢٥٢، ٣٣١، ٥١٧.

(١٤١)إعراب القرآن لأبي حيان ٣٤٧/١، الدر المصون ٢/ ١٩٥ . وانظر أيضا تفسير قوله تعالى: { فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ

النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ) سورة النساء {٧٧}، {كَغَلْيِ الْحَمِيمِ} سورة الدخان {٤٦}.

= انظر: إعراب القرآن لأبي حيان ٣/٣٠٠ ، والبحر المحيط ١/٥٣٠ ، الدر المصون ١٣/٦٠.

(١٤٢) انظر: إعراب القرآن المنسوب للزجاج ص ٦٨ ، ٢٢١ "

اختار الشوكاني في تفسيره مذهب الزجاج، وذلك في تفسيره لقوله تعالى:{ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ } سورة الحجرات {٢} ، فالكاف عنده في محل نصب على أنها نعت مصدر محذوف: أي (جهراً مثل جهر بعضكم لبعض).

=انظر: فتح القدير ٥/٨٤.وانظر أيضا تفسيره لقوله تعالى: {أني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير} آل عمران، {مثلهم كمثل الذي استوقد نارا } .

(١٤٣) الكشاف ١/١٦٤، ١٦٧. (١٤٤) مشكل إعراب القرآن ١/١٣٩.

(١٤٥)تفسير القرطبي ٨/١٨٤. (١٤٦) سورة الأنعام {٧١}. = انظر:إعراب القرآن للنحاس ص٢/ ٧٤.

(١٤٧) مشكل إعراب القرآن لابن آجروم ص ١٣٧، وانظر ص ٤٢١.

(١٤٨) إعراب القرآن المنسوب للزجاج ص ٢٥ ، و ص ٣٣٥.

= اكتفى الزجاج في تفسير هذا النمط في بعض المواضع بذكر المعنى مستخدما مصدر الفعل الوارد في الآية، حيث يجعل (الكاف) نعتا لهذا المصدر دون تصريح بالوجه الإعرابي، ومثال ذلك تفسيره لقوله تعالى: { لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ } سورة البقرة {٢٦٤}، حيث يقول:" كإبطال الذي ينفق، أو كإهلاك الذي ينفق ماله " = إعراب القرآن المنسوب للزجاج ص ٢٦ ،و ص١٢٨.

(١٤٩)إملاء ما من به الرحمن ١/٢٤٨.

وهو اختيار الشوكاني أيضا في تفسيره لقوله تعالى:{وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ } سورة الأنعام {٧١}،

حيث يرى أن الكاف في "كالذي" إما نعت مصدر محذوف: أي (نرد على أعقابنا رداً كالذي)، أو في محل نصب على الحال من فاعل نرد: أي (نرد حال كوننا مشبهين للذي استهوته الشياطين).

= فتح القدير ١٨٨/٢.

(١٥٠) إعراب القرآن لأبي حيان ٣٣/٤ .

(١٥١) الدر المصون ٣/ ١٢٠. وقد ارتضى ذلك أيضا في تفسير قوله تعالى:{تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ } سورة الأحزاب ١٩}، { وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ }سورة التوبة {٦٩}. = الدر المصون ٢٨/١٢، ٦٩/٨.

(١٥٢)تفسير القرطبي ١٨٤/٨.

(١٥٣)تفسير القرطبي ٢٩٥/٣.

(١٥٤)الكشاف ٤٩٣/١.

(١٥٥) الدر المصون ٦٨/٨.

(١٥٦) الدر المصون ٦٩/٨.

(١٥٧) انظر: إعراب القرآن المنسوب للزجاج ص ١٦٢، و إعراب القرآن لأبي حيان ٥١/٦، ٥٢/٦ ،و البحر المحيط ٧ /٩٩ .

(١٥٨) مشكل إعراب القرآن مكي٢/ ٧٠٠، تفسير القرطبي ١١٩/١٧، الدر المصون ٢٤٧/١٣.

(١٥٩) الدر المصون ١٨٢/١٨١،٨/٨.

(١٦٠) إعراب القرآن لأبي حيان ٤٠٢/١.

(١٦١) الدر المصون ٢٨٨/٢.

(١٦٢) مشكل إعراب القرآن ابن آجروم ص٣١، وقد تكرر هذا في إعرابه لقوله تعالى:{فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ} سورة فاطر {٩} ، { وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ } سورة هود {١٠٢} ، { رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ} سورة ق {١١} ، { كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ} سورة القلم {٣٣}.

= مشكل إعراب القرآن ابن آجروم ص٤٣٦،٢٣٤، ٥١٨، ٥٦٥.

(١٦٣) سورة مريم {٩}.

انظر: الكشاف ٧٢١/١، تفسير القرطبي ٨٠/١١، فتح القدير ٤٦٢/٣، ومشكل إعراب القرآن ابن آجروم ص ص٣٠٣ ، وقد سار العلماء على هذا المنوال في إعراب كل ما عرض لهم من آيات هذا النمط .= انظر: مشكل إعراب القرآن ابن آجروم ص ٣٧٠،٣٦٣، ٣٠٦، ٣٠٧، ٤٩١، ٥٢٣ ، ٤٩٧ ، ٤٩٩.

كما جوز العكبري و البيضاوي وجهين من الإعراب: أحدهما الخبرية ، والثاني الصفة لمصدر محذوف، حيث يقول في تفسيره لقوله تعالى:"{ كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا} سورة الكهف {٩١}، " (كذلك) أى الأمر كذلك، ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف".

=إملاء ما من به الرحمن٣/١٠٩.

(١٦٤) إعراب القرآن لأبي حيان ٣٢٨/١.

(١٦٥) إعراب القرآن لأبي حيان ١/١، ٣٢٨/١، ٣٢٩/١، ٣٣٠.

= يرى أبو حيان أن من النحاة من أبعد حين زعم أنها موصولة بمعنى الذي، والعائد محذوف، ورسولاً بدل منه، والتقدير: كالذي أرسلناه رسولاً، إذ يبعد تقرير هذا التقدير مع الكلام الذي قبله، ومع الكلام الذي بعده، وفيه وقوع ما على آحاد من يعقل. وكذلك جعل ما كافة، لأنه لا يذهب إلى ذلك إلا حيث لا يمكن أن ينسبك منها مع ما بعدها مصدر، لولايتها الجمل الإسمية، نحو قول الشاعر:لعمرك إنني وأبا حميد كما النشوان والرجل الحليم

(١٦٦) انظر: مشكل إعراب القرآن.

(١٦٧) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٤/ ٧١.

(١٦٨) الدر المصون ٢٩٠/٢ . وانظر أيضا تفسيره لقوله تعالى:{ مَا نُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ إِلاَّ بِالحَقِّ وَمَا كَانُواْ إِذاً مُّنظَرِينَ }، و { إِنَّآ أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلاَّ خَلاَ فِيهَا نَذِيرٌ }. = الدر المصون ١٩١/٩، ٩/ ١٢٩/١٩٣،١٢.

(١٦٩) من الجارة + معمولها استعملت في (٢٦ موضعا) هي:

-سورة البقرة: {٢٧٣،٢٧٢،١٩٧،١٠٦}، - سورة آل عمران {٩٢}، - سورة النساء {١١٣}.

- سورة الأنعام {٩١،٣٨، ١٤٨}، - سورة الأعراف {١٨٥}، - سورة الأنفال{ ٦٠،٤١}.

- سورة هود{١٠١}، - سورة إبراهيم {٣٨}، - سورة النحل{٣٥، ٥٣}.

- سورة القصص{٦٠}، - سورة العنكبوت {٤٢}، - سورة سبأ {٣٩}.

- سورة فاطر {٢}، سورة الشورى {١٠}، {٣٦}، سورة الذاريات {٤٢}، سورة الليل {١٩}.

(١٧٠) الدر المصون ٤٢/٢، ٤٣/٢.

(١٧١) الدر المصون ٣٠٨/٢.

= وقد ارتضى أبو حيان مذهب السمين الحلبي. انظر: إعراب القرآن لأبي حيان(٤١٦/١)

(١٧٢) انظر: مشكل إعراب القرآن لابن آجروم ص٣١، و ٢٣٤. {وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ.}النساء {١١٣} ، { وما تكون في شأن وما تتلو منه من قرآن} يونس {٦١}.

(١٧٣)إنابة الجملة عن المفعول المطلق: { لاريب} و { لا عوج} :

- سورة البقرة {٢}.سورة آل عمران {٩}، {٢٥}.- سورة النساء {٨٧}.- سورة الأنعام {١٢}. سورة يونس {٣٧}.- سورة الإسراء {٩٩}. - سورة الكهف{٢١}.- سورة طه {١٠٨}.- سورة الحج {٧}.- سورة غافر {٥٩} .- سورة الجاثية {٢٦}، {٣٢}.- سورة السجدة {٢}.- سورة الشورى {٧}.

= انظر: إعراب القرآن المنسوب للزجاج ص ١٩، البحر المحيط٣.

(١٧٤) إملاء ما من به الرحمن٣/١٩٠، الدر المصون ٨٠/٥ بتصرف.

(١٦٩) من الجارة + معمولها استعملت في (٢٦ موضعا) هي:
-سورة البقرة: {٢٧٣،٢٧٢،١٩٧،١٠٦}، - سورة آل عمران {٩٢}، - سورة النساء {١١٣}.
- سورة الأنعام {٩١،٣٨، ١٤٨}، - سورة الأعراف {١٨٥}، - سورة الأنفال{ ٦٠،٤١}.
- سورة هود{١٠١}، - سورة إبراهيم {٣٨}، - سورة النحل{٣٥، ٥٣}.
- سورة القصص{٦٠}، - سورة العنكبوت {٤٢}، - سورة سبأ {٣٩}.
- سورة فاطر {٢}، سورة الشورى {١٠}، {٣٦}، سورة الذاريات {٤٢}، سورة الليل {١٩}.
(١٧٠) الدر المصون ٤٢/٢، ٤٣/٢.
(١٧١) الدر المصون ٣٠٨/٢.
= وقد ارتضى أبو حيان مذهب السمين الحلبي. انظر: إعراب القرآن لأبي حيان(٤١٦/١)
(١٧٢) انظر: مشكل إعراب القرآن لابن آجروم ص٣١، و ٢٣٤. { وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ }النساء {١١٣} ، { وما تكون في شأن وما تتلو منه من قرآن} يونس {٦١}.
(١٧٣)إنابة الجملة عن المفعول المطلق: { لاريب} و { لا عوج} :
- سورة البقرة {٢}.سورة آل عمران {٩}، {٢٥}.- سورة النساء {٨٧}.- سورة الأنعام {١٢}. سورة يونس {٣٧}.- سورة الإسراء {٩٩}. - سورة الكهف{٢١}.- سورة طه {١٠٨}.- سورة الحج {٧}.- سورة غافر {٥٩} .- سورة الجاثية {٢٦}، {٣٢}.- سورة السجدة {٢}.- سورة الشورى {٧}.
= انظر: إعراب القرآن المنسوب للزجاج ص ١٩، البحر المحيط٣.
(١٧٤) إملاء ما من به الرحمن٣/١٩٠، الدر المصون ٨٠/٥ بتصرف.

- المصادر والمراجع: -

-أسرار العربية -أبي البركات الأنباري -تحقيق د. فخر صالح - دار الجيل - بيروت - ١٩٩٥.

-إعراب القرآن من (البحر المحيط) لأبي حيان الأندلسي- كتاب الكتروني ضمن مجموعة (مكتبة مشكاة الإسلامية).

-إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس - تحقيق زهير غازي - ط٣- مكتبة النهضة العربية- بيروت - ١٩٨٨.

-إعراب القرآن المنسوب للزجاج - تحقيق ودراسة إبراهيم الأبياري- ط٢ - دار الكتاب المصري - ١٩٨٢.

-إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القران - ط١- دار الكتب العلمية- بيروت - ١٩٧٩.

-الأصول في النحو - ابن السراج -تحقيق عبد الحسين الفتلى - ط٣ - مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٩٨٨ .

-الإنصاف في مسائل الخلاف - الأنباري -تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد - دار الجيل - بيروت - ١٩٨٢ .

-أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك- ابن هشام- تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٦، ١٩٨٠م .

-التبيان في إعراب القرآن - أبي البقاء العكبري -تحقيق محمد على البجاوي - دار احياء الكتب العربية .

-التحفة الوفية بمعاني حروف العربية .إبراهيم بن محمد بن إبراهيم السفاقسي ٧٤٢هـ - كتاب الكتروني ضمن مجموعة (مكتبة مشكاة الإسلامية).

-تفسير البحر المحيط - لأبي حيان الأندلسي - دار الفكر - بيروت - ط٢ - ١٩٨٣.

-تفسير البيضاوي المسمى(أنوار التنزيل وأسرار التأويل) - البيضاوي - ط١ - دار الكتب العلمية - ١٩٩٩.
-تفسير القرطبي -الجامع لأحكام القرآن، دار الغد العربي، القاهرة، ط١، ١٩٨٩م .
-جامع الدروس العربية، ضبطه وخرج شواهده، د. عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م .
-الجمل في النحو - الخليل بن أحمد الفراهيدى - تحقيق فخر الدين قباوة - ط١- مؤسسة الرسالة -بيروت - ١٩٨٥ .
-جمالية الخبر والإنشاء - (دراسة بلاغية جمالية نقدية)- د.حسين جمعة- منشورات اتحاد الكتاب العرب-دمشق - ٢٠٠٥- موقع :-www.awu-dam.org.
-الجنى الدانى فى حروف المعانى - الحسن بن قاسم المرادى -تحقيق فخر الدين قباوة - ط٢- دار الآفاق -بيروت -١٩٨٣ .
-حاشية الخضري على شرح ابن عقيل - محمد بن مصطفى الخضري الشافعي- ط١ - دار الفكر - ١٩٩٥.
-حاشية الصبان على شرح الأشمونى - محمد بن على الصبان - دار إحياء الكتب العربية - د. ت
-حروف المعانى الزجاجي - تحقيق د/ على توفيق الحمد ، بيروت إربد ١٩٨٦م .
-الخصائص- أبي الفتح عثمان بن جني- تحقيق : محمد علي النجار-عالم الكتب - بيروت.
-الدر المصون في علم الكتاب المكنون- السمين الحلبي - نسخ وتنسيق مكتبة مشكاة الإسلامية.
-رصف المباني في شرح حروف المعاني- المالقي، تحقيق: أحمد محمد الخراط، مطبعة زيد بن ثابت، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٧٥م .

-زينة العرائس من الطرف والنفائس - ليوسف بن حسن بن عبد الهادي الشهير بابن المبرد - نسخ وتنسيق مكتبة مشكاة الإسلامية.
-سر صناعة الإعراب- أبي الفتح عثمان بن جني- تحقيق : د.حسن هنداوي - دار القلم - دمشق-الطبعة الأولى - ١٩٨٥.
-شرح الأشموني على ألفية ابن مالك - الأشموني- تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٥٥م .
-شرح التصريح على التوضيح - الشيخ خالد الأزهري- دار إحياء الكتب العربية -د.ت
-شرح جمل الزجاجي- ابن عصفور الاشبيلي، تحقيق د. صاحب أبو جناح، د.ت ، مؤسسة الكتاب، بغداد، ١٩٨٠م
-شرح قطر الندى وبل الصدى - ابن هشام الانصاري - تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - ط١ - مكتبة طيبة - المدينة المنورة - ١٩٩٠.
-شرح قواعد الإعراب لابن هشام - لمحي الدين الكافيجي- تحقيق: فخر الدين قباوة - ط١- دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر - دمشق - ١٩٨٨.
-فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير - محمد بن علي الشوكاني - ط١ - دار الكتاب العربي - ٢٠٠٢.
-الفصول الخمسون - زين الدين ابن المعطي - تحقيق د. محمود الطناحي - عيسى البابي والحلبي-القاهرة - ١٩٧٧.
-الكتاب -سيبويه -تحقيق عبد السلام هارون - ط٢ - الخانجي - القاهرة - ١٩٨٢ .
-الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل - الزمخشري - دار المعرفة - بيروت- د.ت.
-الكوكب الدري فيما يتخرج على الأصول النحوية من الفروع الفقهية - لجمال الدين الأسنوي (ت ٧٧٢هـ - تحقيق الدكتور محمد حسن عواد - دار عمار للنشر والتوزيع، عمان ١٩٨٥.

-لـباب الإعـراب المانـع مـن اللحن في السنة والكتاب - لعبدْ الوهاب بن أحمد بن علي الشعراني - نسخ وتنسيق مكتبة مشكاة الإسلامية.
-مـشكل إعـراب القـرآن الكـريم - عـبد الله محمـد ابـنُ ءاجُـرُّومِ - كتاب الكتروني ضمن مجموعة (مكتبة مشكاة الإسلامية).
-مـشكل إعـراب القـرآن - مكـي بـن أبي طالب القيسي - تحقيق حاتم صالح الضامن- ط١ -مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٥ .
-مغنـى اللبـيب عـن كـتب الأعاريـب ابـن هشام الأنصاري -تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد- المكتبة العصرية -بيروت - ١٩٩٢.
-مفـتاح الإعـراب - علـي بـن موسى الأحلي - تحقيق د.محمد عامر حسن - القاهرة- ١٩٨٥.
-المفـصل فـي صـنعة الإعـراب- أبـي القاسم محمود بن عمر الزمخشري- تحقيق : د.علي بو ملحم
ط١ - دار ومكتبة الهلال - بيروت- ١٩٩٣.
-المقتـضب -المبـرد -تحقـيق د.محمـد عبد الخالق عضيمة - طبعة المجلس العلى للشئون الإسلامية -القاهرة- ١٣٩٩.
-نظـام الجملـة فـي شـعر المعلقـات - د. محمـود أحمد نحلة - دار المعرفة الجامعية - ١٩٩١.
-همـع الهوامـع فـي شـرح جمـع الجوامـع، تحقـيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م .